فوائد من المجلد الأول من التفسير المحرر الصادر عن مؤسسة الدرر السنية (تفسير سورتي الفاتحة والبقرة)

من انتقاء:

عبدالله بن عبدالرحمن الميمان

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه رب العالمين وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فقد صدر عن مؤسسة الدرر السنية موسوعة في التفسير أسموها (التفسير المحرر) وهو على اسمه (محرر) مستقى من جملة من كتب المتقدمين والمتأخرين في التفسير ممن عرفوا بالإبداع والتحرير في التفسير، وتم ترتيب تفسير كل مقطع ترتيبا واضحا ميسرا، فيبدؤون في تفسير السورة بذكر أسمائها وفضائلها وخصائصها إن وجدت، ثم يذكرون مقاصد هذه السورة الإجمالية، ثم يذكرون أبرز موضوعاتها التفصيلية، ثم يقسمون السورة إلى مقاطع ، ويبدؤون في تفسير كل مقطع بذكر معاني الكلمات الغريبة مستقين ذلك من كتب الغريب وكتب اللغة، وإذا كان هناك مشكل في الإعراب في ذلك المقطع أشاروا له باختصار ، ثم يذكرون المعنى الإجمالي للمقطع، ثم يذكرون تفسير كل جملة مستقلة، وإذا كانت هناك كلمة تشتمل على قراءات لها أثر في التفسير ذكروها باختصار، وإذا كانت هناك آية ناسخة أو منسوخة ذكروها، ثم يختمون بالفوائد من ذلك المقطع، وقسموا الفوائد إلى ١- فوائد تربوية، ٢- فوائد ولطائف علمية ٣- فوائد بلاغية. وذكروا ذلك كله بأسلوب مختصر وواضح ومفهوم، مراعين فيه مناسبته لكل طبقات المجتمع، ورتبوا المعلومات ترتيبا منطقيا سلسا كما تقدم آنفا، فسهلوا لمريد الانتفاع الوصول للفائدة المطلوبة بأيسر طريق، بعد أن كان يحتاج لقراءة تفسير المقطع كاملا أو تفسير السورة كاملة أحيانا

للوصول لمعلومة معينة، وقد استخلصوا زبد ما في التفاسير المتفرقة وبثوها في ثنايا الكتاب وحاولوا قدر الإمكان تخليصه من شوائب البدع والتكلفات والمعاني الضعيفة التي تناثرت في كتب التفسير، وهذه الموسوعة لم تكتمل بعد وما زالت في طور الإعداد ، علما أنها من إعداد القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، ويراجع كل جزء قبل إنزاله كل من الشيخين الجليلين: خالد بن عثمان السبت وأحمد بن سعد الخطيب حفظهما الله، وقد طبع إلى هذه اللحظة [شهر شعبان من عام ١٤٣٧] خمسة أجزاء تشتمل تفسير السور من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الأنعام، وستصدر الأجزاء اللاحقة تباعا بإذن الله تعالى.

وقد انتخبت جملة من الفوائد من المجلد الأول من هذا التفسير الشامل لتفسير سورتي الفاتحة والبقرة، وهي فوائد يسيرة من هذا الكتاب العظيم، وقراءتها لا تغني عن قراءة الأصل، وقد ذكرت نهاية كل فائدة موضع ورودها في الكتاب تسهيلا لمن أراد الرجوع لها والتوسع فيها.

علما أن الكتاب موجود أيضا في موقع الدرر السنية لمن أراد تصفحه والبحث فيه.

فأسأل الله أن يجعلها خالصة لوجهه وأن ينفع بها كاتبها وقارئها وناشرها إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

١- من فوائد مشروعية الاستعاذة قبل القراءة: أن الملائكة تدنو من قارئ القرآن وتستمع لقراءته، والشيطان ضد الملك وعدوه، فأمر القارئ أن يطلب من الله تعالى مباعدة عدوه عنه حتى يحضره

خاصته وملائكته، فهذه وليمة لا يجتمع فيها الملائكة والشياطين. ص٢٦ وأحالوا على إغاثة اللهفان ٩٢/١.

٢- (بسم اللّه الرحمن الرحيم) في ذكر صفة الألوهية- التي تشير إلى القهر والقدرة- مرة بذكر اسم (اللّه) ثم ذكر صفة الرحمة مرتين بذكر اسمي (الرحمن) و(الرحيم) عقب اسم اللّه تعالى : دلالة على أن رحمته أكثر من قهره، وأن رحمته تغلب غضبه سبحانه. ص٣٠ وأحالوا على تفسير الرازي ١٥٣/١.

٣- من أهم مقاصد سورة الفاتحة: ١-التعريف بالمعبود . ٢- بيان طريق العبودية. ٣- بيان أحوال الناس مع هذا الطريق. ص٣٩ وأحالوا على مدارج السالكين ٣١/١.

٤- افتتح اللّه سبحانه كتابه بسورة الفاتحة لأنها جمعت مقاصد القرآن، ولأن فيها إجمال ما يحويه القرآن مفصلا، فجميع القرآن تفصيل لما أجملته، وفي ذلك براعة استهلال، لأنها تنزل من سور القرآن منزلة ديباجة الخطابة أو الكتاب. ص٤٠ وأحالوا على تناسق الدرر للسيوطي ص٤٩،٥١، وتفسير ابن عاشور ١٣٥/١، والبرهان في تناسب سور القرآن للغرناطي ص١٨٧.

٥- مناسبة قوله{الرحمن الرحيم} بعد{رب العالمين} لما وُصِف اللّه بالربوبية التي تعني الملك وتمام التصرف - والذي قد يفهم منه الجبروت والقهر - جاء وصفه بالرحمة بعدها لينبسط أمل العبد في العفو إن زل، ويقوى رجاؤه إن هفا. ص٤٣. وأحالوا على تفسير أبي حيان ٣٥/١.

٦- مناسبة قوله{مالك يوم الدين} لقوله {الرحمن الرحيم} لما كان وصف اللّه نفسه بالرحمة قد يؤدي بالعبد لغلبة الرجاء عليه نبه

بصفة الملك ليوم الدين ليكون العبد من عمله على وجل وليعلم أن لعمله يوما تظهر له فيه ثمرته من خير وشر. ص٤٤ وأحالوا على تفسير أبي حيان ١/٤٠.

٧- {مالك يوم الدين} قرئت {مالك} بالألف وبدونها (ملك) والفرق بين القراءتين أن (مالك) تعني المتصرف بالفعل في الأشياء المملوكة له، و(ملك) المتصرف بالقول أمرا ونهيا في من هو ملك عليهم. ص٤٥ وأحالوا على تفسير ابن جرير ١/١٥٠، وتفسير ابن كثير ١/١٣٣،١٣٤.

٨- مناسبة قوله{اهدنا الصراط المستقيم } لما قبلها: لما ذكرت العبادة والاستعانة بالله جاء سؤال الهداية إلى الطريق الواضح ، فبالهداية إليه تصح العبادة، فمن لم يهتد إلى السبيل الموصلة لمقصوده لا يصح له بلوغ مقصده. ص٤٦ وأحالوا على تفسير أبي حيان ١/٤٨.

٩- قال ابن جرير رحمه الله (أجمعت الأمة من أهل التأويل جميعا على أن الصراط المستقيم هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه). ص٤٦ حاشية (٥) وهذا النقل من التفسير ١/١٧٠.

١٠- لما كان أول سورة الفاتحة مشتملا على الحمد لله وتمجيده والثناء عليه، وآخرها مشتملا على الذم للمعرضين عن الإيمان به والإقرار بطاعته = دل ذلك على أن مطلع الخيرات وعنوان السعادات هو الإقبال على الله عز وجل، ومطلع الآفات ورأس المخالفات هو الإعراض عنه سبحانه والبعد عن طاعته. ص٤٩ وأحالوا على تفسير الشربيني ١/١٣.

١١- تفصيل في معنى اللام: ١-اللام الواقعة بين ذات وذات من شأنها أن تملَك: تكون للملك كالدار لزيد. ٢- فإن أضيفت إلى من لا يَملك: فهي للاختصاص كالمفتاح للدار. ٣- فإن كانت واقعة بين معنى وذات: فهي للاستحقاق كالحمد للّه. ص٥٢ حاشية٢ وأحالوا على مغني اللبيب ص٢٧٥. والكليات للكفوي ص٧٨٠. وهمع الهوامع للسيوطي ٤٥١/٢.

١٢- {إياك نعبد وإياك نستعين} قدمت العبادة على الاستعانة لأمور: ١-لأن العبادة من أسباب حصول الإعانة وإجابة الحاجة. ٢- ولكون العبادة هي المقصودة والغاية من الخلق، والاستعانة وسيلة إليها. ٣-ولتتوافق رؤوس الآي. ص٥٣. وأحالوا على تفسير الزمخشري مع حاشية ابن المنير ٣٩/١،٤٠. وتفسير البيضاوي ٢٩/١، وتفسير أبي حيان ١٤٢/١،١٤٣.

١٣- في قوله{غير المغضوب عليهم} بعد{أنعمت عليهم} التفات ، حيث صرح بالخطاب عند ذكر النعمة، ثم قال (غير المغضوب عليهم) فزوى لفظ الغضب عن اللّه تعالى أدبا ولطفا، وهذا غاية ما يصل إليه البيان. ص٥٦. وأحالوا على البرهان للزركشي ٣٢٢/٣، وإعراب القرآن وبيانه لمحي الدين درويش ١٧/١.

١٤- من أهم المقاصد التي تضمنتها سورة البقرة: ١- الاهتمام بالجانب العقدي. ٢- بيان جوانب من التشريع الإسلامي. ٣- بيان حقيقة اليهود وموقفهم من الرسل. ص٦١ وأحالوا على نظم الدرر للبقاعي ٥٥/١، وتفسير ابن عاشور ٢٠٣/١. وفي ظلال القرآن ٢٨/١.

١٥- {ذلك الكتاب} أشار له ب(ذلك) الدالة على البعد لعلو مقداره وجلالة آثاره وبعد رتبته عن المحرومين. ص٦٥. وأحالوا على نظم الدرر ١/٧٩.

١٦- {هدى للمتقين} فيه: أن التقوى في القلب هي التي تؤهل العبد للانتفاع بهذا الكتاب، فكل من كان أتقى لله كان أقوى اهتداء بالقرآن الكريم، لأن الهدى علق بوصف في قوله تعالى{هدى للمتقين} والحكم إذا علق بوصف كانت قوة الحكم بحسب ذلك الوصف المعلق عليه. ص٦٨. وأحالوا على تفسير ابن عثيمين للفاتحة والبقرة ١/٢٩.

١٧- في قوله تعالى{ذلك الكتاب} إشارة إلى علو مرتبة القرآن، وإذا كان القرآن عالي المنزلة فلا بد أن يعود ذلك على المتمسك به بالعلو والرفعة، وكل ما وصف به القرآن من أوصاف فإن للمشتغل به نصيبا من ذلك. ص٦٩. وأحالوا على تفسير ابن عثيمين للفاتحة والبقرة ١/٢٨.

١٨- قال تعالى{ويقيمون الصلاة} ولم يقل (يفعلون الصلاة) أو (يأتون بالصلاة) لأنه لا يكفي فيها مجرد الإتيان بصورتها الظاهرة. ص٧٠ وأحالوا على تفسير السعدي ص٤١.

١٩- في قوله سبحانه{رزقناهم} إشارة إلى أن هذه الأموال التي بأيديكم ليست حاصلة بقوتكم وملككم، وإنما هي رزق الله الذي خولكم. ص٧٠ وأحالوا على تفسير السعدي ص٤٠.

٢٠- قوله تعالى{الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون} فيه حسن ترتيب وتقديم للأهم فالأهم، فالإيمان بالغيب لازم للمكلف دائما، والصلاة لازمة في أكثر الأوقات،

والنفقة لازمة في بعض الأوقات. ص٧٢ وأحالوا على تفسير أبي حيان١/٦٩.

٢١- {على هدى من ربهم} فيه الإتيان بحرف(على) الذي يفيد الاستعلاء؛ إشارة إلى تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم به. ص٧٣ وأحالوا على تفسير الزمخشري (٤٤/١).

٢٢- {إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون} هل هذه الآية عامة في كل كافر؟ ذكر المعدون قولين للمفسرين فيها: القول الأول: أنها عامة للكفار حال كفرهم فهم لديهم موانع تمنعهم من الإيمان حال كفرهم فإذا زالت الموانع فإن إيمانهم ممكن وأحالوا على مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ٥٨٤/١٦-٥٨٩، وشفاء العليل لابن القيم ص٩١. والقول الثاني: أن هذا خاص بالكفار الذين استمروا على كفرهم وعزوه لكثير من المفسرين وأحالوا على تفسير ابن جرير ٢٥٨/١،٢٥٩، وابن أبي حاتم ٤٠/١، وابن عطية ٨٧/١، وابن عاشور ٢٤٨/١.

٢٣- يؤخذ من قوله{ختم الله على قلوبهم} أن على المسلم أن يتفقد قلبه فهو محل الوعي، ومن لا يشعر بالخوف عند الموعظة ولا بالإقبال على الله تعالى فإن فيه شبها من الكفار الذين لا يتعظون بالمواعظ. ص٧٧ وأحالوا على تفسير العثيمين ٣٨/١.

٢٤- {في قلوبهم مرض} نقل ابن جرير رحمه الله (٢٨٦/١،٢٨٧) والواحدي رحمه الله (الوسيط٨٧/١) الإجماع على أن المراد بالمرض هنا: الشك. ص٨٧ حاشية٣.

٢٥- {وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس} حكى الواحدي رحمه الله إجماع المفسرين على أن المراد بالناس في هذه الآية أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا به. ص٨٩. [الوسيط ٨٩/١]

٢٦- ﴿أو كصيب من السماء﴾ هل هذا المثل لنوع آخر من المنافقين ؟ أو كلا المثلين مضروبان لصنف واحد؟ قولان للعلماء: القول الأول: ذهب ابن تيمية (الفتاوى ٢٧٦/٧) وابن كثير(١٨٩/١) والعثيمين (٦٦/١) إلى أن المثال لنوع آخر من المنافقين وتكون (أو) للتنويع. القول الثاني: وذهب ابن جرير (٣٥٤/١-٣٥٦) والزمخشري (٨١/١) والقرطبي (٢١٥/١) إلى أن المثلين لصنف واحد وعزاه ابن كثير لكثير من المفسرين. وتكون (أو) للتخيير أو للتساوي. ص٩٣،٩٤ الحاشية٣.

٢٧- العمل السيئ قد يعمي البصيرة فلا يشعر الإنسان بالأمور الظاهرة لقوله تعالى:﴿وما يشعرون﴾. ص٩٨ وأحالوا على تفسير العثيمين ٤١/١).

٢٨- أن للإيمان نورا وله تأثير حتى في قلب المنافق لقوله تعالى﴿فلما أضاءت ما حوله﴾. ص٩٨ وأحالوا على تفسير العثيمين ٦٥/١.

٢٩- قوله: ﴿آمنَّا﴾ ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾ فيه مفارقةٌ بين الجُمَل؛ حيث خاطبوا المؤمنين بالجملة الفِعليَّة ﴿آمَنا﴾، وخاطبوا شياطينَهم بالجملة الاسميَّة ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾؛ والجملة الاسميَّة أثبتُ من الجملة الفعليَّة؛ فدلَّ أن إيمانهم قصير المدى لا يَعْدو تحريكَ اللِّسان، أو مدةَ التقائهم بالمؤمنين، وأنَّ رُكونهم إلى شياطينهم دائمٌ ومستمر التجدُّد، وهو أعلقُ بنفوسهم، وأكثر ارتباطًا بما رسَخ فيها. ص١٠٢. وأحالوا على إعراب القرآن وبيانه لدرويش ٣٩/١.

٣٠- ﴿ولهم فيها أزواج مطهرة﴾ أي زوجات مطهرات من كل أذى ومكروه وريبة طهارة حسية ومعنوية.ص١١١ وذكروا في الحاشية

أن الماوردي في تفسيره(٨٧/١) نقل الإجماع على ذلك. وأحالوا على تفسير ابن جرير والوجيز للواحدي وتفسير السعدي والعثيمين، وحادي الأرواح ص١٤٩ و ٢١٧.

٣١- {وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ولهم فيها أزواج مطهرة} بدأ بالمسكن لأن به الاستقرار في دار المقام، وثنى بالمطعم لأن به قوام الأجسام، ثم ذكر ثالثا الأزواج لأن بها تمام الالتئام. ص١١٣. وأحالوا على تفسير الرازي ٣٥٦/٢، وأبي حيان ١٨٨/١.

٣٢- قوله {يا أيها الناس اعبدوا ربكم} والآيات التي قبلها يتحدث عن غائب، فيه التفات من الغيبة إلى الخطاب، وفيه حصول شرف المكالمة والمخاطبة مع التنبيه على الأدلة، وإشعار بأن العبد إذا كان مشتغلا بالعبودية فإنه مستمر في الترقي. ص١١٤ وأحالوا على الزمخشري(٨٨/١) والرازي(٣١٩/٢،٣٢٠) والبيضاوي ٥٤/١) وأبي حيان (١٥٢/١).

٣٣- {ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه} المراد به هنا: وصية الله تعالى بالإيمان به سبحانه وبجميع رسله ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم. ص١٢٠ وأحالوا على ابن جرير ٤٣٦/١،٤٣٧، وابن عثيمين ١٠١/١،١٠٢، وابن عاشور (٣٧٠/١).

٣٤- {وكنتم أمواتا فأحياكم} فيه أن الموت يطلق على ما لا روح فيه وإن لم تسبقه حياة. ص١٢٤. وأحالوا على تفسير العثيمين ١٠٦/١.

٣٥- {يصلون ما أمر الله به أن يوصل} بنى الفعل {يوصل} لما لم يسم فاعله وهو أبلغ من بنائه لما سمي فاعله ، ليشمل ما أمر الله بأن يصلوه هم أو يصله غيرهم. ص١٢٥. وأحالوا على تفسير أبي حيان ٢٠٨/١.

٣٦- قوله: {الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ} جاء ترتيب هذه الصِّلات في غاية من الحسن؛ لأنَّه قد بدأ أولًا بنقض العهد، وهو أخصُّ هذه الثَّلاث، ثم ثنَّى بقطْع ما أمر الله بوصْله، وهو أعمُّ من نقْض العهد وغيره، ثم أتى ثالثًا بالإفساد الذي هو أعمُّ من القَطع، وكلُّها ثمرات الفِسق. ص١٢٥ وأحالوا على تفسير أبي حيان ٢٠٨/١.

٣٧- قال أبو البقاء الكفوي (كل ما ورد في القرآن {وإذ} ف(اذكر) فيه مضمر ، أي: اذكر لهم، أو في نفسك، كيفما يقتضيه صدر الكلام، و{إذ} منصوب به، وعليه اتفاق أهل التفسير) ص١٢٩ حاشية ١ ، وهذا الكلام موجود في الكليات ص٦٩.

٣٨- {إني جاعل في الأرض خليفة} حكى الواحدي [الوسيط ١١٣/١] والقرطبي [التفسير ٢٦٣/١] وابن القيم [مفتاح دار السعادة ٢٦/١] الإجماع على أن المراد بالخليفة هنا آدم عليه السلام ، وذهب ابن كثير رحمه الله إلى أن دعوى الإجماع لا تصح. [التفسير ٢١٦/١] ص١٢٩ حاشية ٢.

٣٩- استخرج ابن القيم رحمه الله من آية تعليم الله لآدم عليه السلام الأسماء دون الملائكة وإظهار فضله عليهم بالعلم= وجوها تبين فضل العلم وشرف صاحبه. ص١٣٢ حاشية ٢ ، وأحال على مفتاح دار السعادة ٥٢/١، ٥٣. وتفسير السعدي ص٤٨.

٤٠- في قوله تعالى{فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين} جواز امتحان الإنسان بما يدعي أنه مجيد فيه. ص١٣٢ وأحالوا على تفسير العثيمين ١/١٢١.

٤١- في قوله تعالى: {قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ} ، جاء ابتِداء خِطاب آدَم بندائه مع أنَّه غيرُ بعيد عن سماع الأمْر الإلهيِّ؛ للتنويه بشأن آدَم، وإظهار اسمه في الملأ الأعلى؛ حتى ينالَ بذلك حُسنَ السُّمعة، مع ما فيه من التكريم عند الآمِر؛ لأنَّ شأن الآمِر والمُخاطِب إذا تلطَّفَ مع المُخاطب أن يَذكُرَ اسمَه ولا يَقتصرَ على ضمير الخطاب؛ حتى لا يساويَ بخِطابه كلَّ خِطاب، ومنه ما جاء في حديث الشَّفاعة بعد ذِكر سجود النبيِّ وحمْدِه اللّهَ بمحامدَ يُلهمه إيَّاها، فيقول: ((يَا مُحمَّدُ، ارفعْ رأسك، سَلْ تعطَ، واشفعْ تشفَّع)). ص١٣٤. وأحالوا على تفسير ابن عاشور. ٤١٧/١.

٤٢- {فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه} فيه أن الإنسان إذا صدق في تفويض الأمر إلى الله ورجوعه إلى طاعة الله فإن الله تعالى يتوب عليه. ص١٤٤ وأحالوا على تفسير العثيمين ١/١٣٦.

٤٣- لم يستغن آدم عليه السلام عن التوبة مع علو شأنه، فالواحد منا أولى بذلك. ص١٤٥ وأحالوا على تفسير الرازي ٢/٤٧١.

٤٤- منة الله تعالى على أبينا آدم بقبول التوبة، ومنة الله على أبينا هي منة علينا في الحقيقة لأن النعمة الواصلة إلى الآباء تلحق الأبناء. ص١٤٦ وأحالوا على تفسير العثيمين ١/١٣٤،١٣٥.

٤٥- {استكبر} هذه الصيغة للمبالغة لا للطلب، وجاءت بصيغة الاستفعال إشارة إلى أن صاحب صفة الكبر من الناس لا يكون إلا

متكلفا له وما هو بكبير حقا. ص١٤٦ وأحالوا على تفسير ابن عاشور ١/٤٢٥.

٤٦- {اسجدوا لآدم فسجدوا} عطف بفاء التعقيب إشارة إلى مبادرة الملائكة بالامتثال. ص١٤٧ وأحالوا على ابن عاشور ١/٤٢٣.

٤٧- {استعينوا بالصبر والصلاة} أي اطلبوا العون على جميع ما تؤملون من أمور الدنيا والآخرة وعلى تحمل المشاق والمصائب بالصبر والصلاة . ص١٥٥. وأحالوا على تفسير ابن جرير وغيره.

٤٨- من لبس الحق بالباطل فلم يميز هذا من هذا مع علمه بذلك وكتم الحق الذي يعلمه وأمر بإظهاره فهو من دعاة جهنم والعياذ بالله. ص١٥٦ وأحالوا على تفسير السعدي ص٥١.

٤٩- ليس في قوله تعالى: { أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} أنَّ الإنسان إذا لم يقمْ بما أمِر به أنَّه يَترُك الأمرَ بالمعروف، والنهيَ عن المنكر؛ لأنَّها دلَّت على التوبيخ بالنِّسبة إلى الواجبين، وإلَّا فمِن المعلوم أنَّ على الإنسان واجبَين: أمْر غيره ونهيه، وأمْر نفسِه ونهيها، فترْك أحدهما، لا يكون رُخصةً في ترْك الآخَر؛ فإنَّ الكمال أن يقوم الإنسان بالواجبين، والنَّقص الكامل أن يتركهما، وأمَّا قيامه بأحدهما دون الآخَر، فليس في رُتبة الأوَّل، وهو دون الأخير. ص١٥٦ وأحالوا على تفسير السعدي ص٥١.

٥٠- خشوع العبد لله مما يسهل عليه العبادة، فكلما كان لله أخشع كان له أطوع كما قال تعالى{وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين} .ص١٥٧ وأحالوا على تفسير العثيمين ١/١٦٥.

٥١- {وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم} أي وفي إنجائنا لآبائكم من عدوكم نعمة عظيمة لكم من ربكم. [تفسير ابن جرير ٦٥٢/١، والسعدي ص٥٢] وهناك قول آخر في مرجع الإشارة وهو : سوء العذاب. ص١٦٨ وأحالوا في القول الآخر للعذب النمير ٧٣/١،٧٤.

٥٢- {فاقتلوا أنفسكم} أي يقتل بعضهم بعضا، قال القرطبي رحمه الله: (أجمعوا على أنه لم يؤمر كل واحد من عبدة العجل بأن يقتل نفسه بيده).[التفسير ٤٠١/١] ص١٧١.

٥٣- في قوله تعالى{ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون} بيان سعة حلم الله عز وجل، وأنه مهما بارز الإنسان ربه بالذنوب فإن حلم الله تعالى قد يشمله فيوفق للتوبة.ص١٧٤ وأحالوا على تفسير العثيمين ١٨٢/١.

٥٤- في قوله تعالى{فاقتلوا أنفسكم} بيان أن الأمة كنفس واحدة. ص١٧٦. وأحالوا على تفسير العثيمين ١٨٩/١. وقد تكرر نظيرها في فوائد قوله تعالى{لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم}. ص٢٤٢.وأيضا في فوائد قوله تعالى{قولوا آمنا بالله..} آية ١٣٦ ص٣٨٤.

٥٥- {ثم اتخذتم العجل من بعده} حذف المفعول الثاني، وهو (إلها) وهو محذوف في جميع القرآن، قال بعض العلماء: النكتة في حذفه: التنبيه على أنه لا ينبغي لعاقل أن يتلفظ بأن عجلا مصطنعا من حلي أنه إله. ص١٧٩. وأحالوا على تفسير أبي السعود ٨٢/١.

٥٦- {فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون...} الآيتين بعدها. حين ذكر النِّعم صرَّح بأن ذلك من عنده، فقال: {ثمَّ بَعَثْنَاكُم} ، وقال: {وظَلَّلنَا} {وَأَنزَلنَا} ، وحيث ذكر النِّقم لم ينسبها إليه تعالى، وإن

كانت منه حقيقة، فقال: {فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ}، وسرُّ ذلك: أنَّه موضع تعداد للنِّعم، فناسب نِسبة ذلك إليه؛ ليُذكِّرهم آلاءه. ص١٨١ وأحالوا على تفسير أبي حيان ١/٣٥٠.

٥٧- نقل ابن أبي حاتم رحمه اللّه عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قوله (كل شيء من كتاب اللّه من (الرجز) يعني به: العذاب). ص١٨٦ حاشية ٣ وأحالوا على تفسير ابن أبي حاتم ١/١٢٠.

٥٨- مناسبة قوله تعالى:{وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من اللّه} [البقرة:٦١] لما قبلها: أنه لما كان الذي جرى منهم أكبر دليل على قلة صبرهم واحتقارهم لأوامر اللّه ونعمه جوزوا من جنس عملهم. ص١٩٠ وأحالوا على تفسير السعدي ص٥٣.

٥٩- النِّعمة على الآباء، تلحق الأبناء، والذم الذي يوصف به الآباء يلحق الأبناء إذا كانوا على طريقتهم، فقوله تعالى: {وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى...} فيه الخطابُ لهم بأفعال غيرهم، ممَّا يدلُّ على أنَّ الأمَّة المجتمِعة على دِين تتكافل وتتساعد على مصالحها، حتى كأنَّ متقدِّمهم ومتأخِّرهم في وقت واحد، وكأنَّ الحادثَ من بعضهم حادِثٌ من الجميع. ١٩١، ١٩٢ وأحالوا على تفسير السعدي ص٥٣.

٦٠- يتبين من قوله تعالى: {وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاؤُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ} أنَّ اليهود قد ضُربت عليهم المسكنة، وهذا يَشمل فقرَ القلوب الذي هو شِدَّة الطَّمع، بحيث إنَّ اليهوديَّ لا يَشبع، ولا يتوقَّف عن طلب المال، ولو كان من أكثر الناس مالًا؛ ويَشمل أيضًا فقرَ المال وهو قِلَّته. ص١٩٣ وأحالوا على تفسير العثيمين ١/٢١٩.

٦١- {إن الذين آمنوا والذين هادوا...} [البقرة:٦٢]: في توسط هذه الآية بين آيات ذِكر بني إسرائيل بما أنعم اللّه عليهم وبما قابلوا به

تلك النعم من الكفران وقلة الاكتراث، مناسبة بليغة؛ إذ بيَّن لهم في هذه الآية أنَّ باب اللّه مفتوح لهم، وأن اللجأ إليه أمر هيِّن عليهم، وذلك بأن يؤمنوا ويعملوا الصالحات، بعدما تقدم من حكاية سوء مقابلتهم لنعم اللّه تعالى، وما أصابهم من ضرْب الذلة والمسكنة ورجوعهم بغضب من اللّه تعالى عليهم، وما في هذا من إفزاع لهم. ص١٩٧ وأحالوا على تفسير ابن عاشور ٥٣١/١.

٦٢- {واذكروا ما فيه لعلكم تتقون} فيه أن الأخذ بالكتاب المنزل يوجب التقوى. ص٢٠١ وأحالوا على تفسير العثيمين ٢٢٧/١.

٦٣- {فلولا فضل اللّه عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين} فيه أن الإنسان لا يستقل بنفسه في التوفيق. ص٢٠١ وأحالوا على تفسير العثيمين ٢٢٨/١.

٦٤- يقال (أصفر فاقع) إذا كان صادق الصفرة، كقولهم(أسود حالك) و(أحمر قان) و(أخضر ناضر) فهذه التوابع تدل على شدة الوصف وخلوصه. ص٢٠٦ وأحالوا على غريب القرآن لابن قتيبة ص٥٣، وللسجستاني ص٣٥٩، والمفردات للراغب ص٦٤٢، والكليات للكفوي ص٥٦٦.

٦٥- اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى{وما كادوا يفعلون} فذهب ابن عاشور(٥٥٧/١) إلى أن المعنى أنهم أوشكوا حينما أرادوا ذبحها ألا يفعلوا، فذبحوها بعد جهد كالمكرهين. وذهب الشنقيطي في العذب النمير (١٤٠/١،١٤١) والعثيمين (٢٣٩/١) إلى أن المعنى أنهم قاربوا ألا يذبحوها في زمن التعنت والأسئلة فتعنتهم وكثرة أسئلتهم دليل تباطئهم وعدم وجود رغبة في الامتثال. ص٢١٢ حاشية ١.

٦٦- ﴿فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾ اختلف المفسرون في معنى (أو) هنا : ق١: فذهب ابن جرير رحمه اللّه (٢/١٣١-١٣٣) إلى أنها على معناها الأصلي وهو الشك، لكنه ليس من اللّه تعالى بل من المخلوقين. ق٢: أنها للتنويع أي أن بعضهم قلبه كالحجارة وبعضهم أشد وهو رأي استحسنه ابن جرير(٢/١٣٣) واختاره الشنقيطي في العذب النمير (١/١٥٥) ق٣: أنها لتحقيق ما سبق أي أنها إن لم تكن أشد من الحجارة فهي مثلها، واختاره السعدي(ص٥٥). ق٤: أنها بمعنى (بل) وهو اختيار الواحدي في الوسيط ١/١٥٨، وابن عاشور (١/٥٦٣).ص٢١٤ تتمة الحاشية ٤ للصفحة السابقة.

٦٧- في قوله تعالى في ذكر موسى عليه السلام:﴿أعوذ باللّه أن أكون من الجاهلين﴾ بيان أن جميع الخلق محتاجون إلى الالتجاء باللّه والاعتصام به، فموسى عليه السلام مع كونه من أولي العزم من الرسل احتاج إلى الالتجاء بربه. ص٢١٥ وأحالوا على تفسير السعدي ص٥٤.

٦٨- في قوله تعالى: ﴿أعوذ باللّه أن أكون من الجاهلين﴾ بيان أن الاستهزاء بالناس من الجهل والحمق وقلة العقل. ص٢١٥ وأحالوا على تفسير العثيمين ١/٢٤١.

٦٩- ﴿فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾ وجه تشبيه قلوبهم بالحجارة في القسوة ولم يشبهها بالحديد مع كونه أشد من الحجارة وأصلب: أن الحديد قابل للين بالنار، وقد لان لداوود عليه السلام، والحجارة ليست قابلة للين فلا تلين قط. ص٢١٩ وأحالوا على تفسير السمعاني ١/٩٥، والبغوي١/١١٠، والخازن ١/٥٥.

٧٠- { لا يعلمون الكتاب إلا أماني} اختلف في معنى الأماني : ق١: أنها بمعنى الأمنيات الباطلة وهذا اختيار ابن جرير ٢/١٥٢-١٥٨، والواحدي في الوسيط ١/١٦١،١٦٢، وابن عاشور ١/٥٧٥، والشنقيطي في العذب النمير ١/١٦٦،١٦٧.وهو مأثور عن قتادة وأبي العالية والربيع بن أنس. ق٢ : أنه بمعنى التلاوة بدون فهم. وهو اختيار ابن تيمية ١٧/٤٣٢-٤٤٣، و٢٥/١٧٠، وابن القيم في الصواعق ٣/١٠٤٩، والسعدي ص٥٦، والعثيمين ١/٢٥٦. ص٢٢٦ حاشية ١.

٧١- في قوله تعالى{بما فتح الله عليكم} بيان: أن العلم من الفتح، فهو فتح يفتح الله به على المرء من أنواع العلوم والمعارف ما ينير به قلبه. ص٢٣٠. وأحالوا على تفسير العثيمين ١/٢٥٤.

٧٢- في قوله سبحانه{ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني} ذم من لا يعتني بمعرفة معاني كتاب الله عز وجل. ص٢٣١ وأحالوا على تفسير العثيمين ١/٢٥٦.

٧٣- في قوله {يكتبون الكتاب بأيديهم} ذكر الأيدي تأكيد، وهذا الموضوع مما يحسن فيه التأكيد، كما يقال لمن ينكر معرفة ما كتبه: (هذا ما كتبته يمينك) والقصد منه: تحقيق وقوع الكتابة، وأنهم في ذلك عامدون قاصدون. ص٢٣٢. وأحالوا على تفسير الرازي ٣/٥٦٥، وابن عاشور ١/٥٧٧، وإعراب القرآن وبيانه لدرويش ١/١٣٤.

٧٤- {فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون} فائدة تكرار ذكر الويل في الكسب: بيان أن في أخذهم المال على ما كتبوه ذنبا آخر، ففيه دفع للإيهام وإزالة للشبهة بأن مجموع

الكتابة والكسب يقتضي الوعيد العظيم دون كل واحد منهما. ص٢٣٢ وأحالوا على تفسير الرازي ٣/٥٦٥.

٧٥- في قوله تعالى: {بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار} والآية التي بعدها ذكرت {أولئك أصحاب الجنة} ذكر الفاء وحذفها فيه معنى لطيف فقد يكون ورودها للدلالة على سببية دخول النار بسوء أفعالهم وذلك عدل منه سبحانه، وأما دخول الجنة فهو بفضل الله ورحمته ولذلك حذفت الفاء. ص٢٣٣ وأحالوا على دليل البلاغة القرآنية للدبل ص١١٦.

٧٦- {وقولوا للناس حسنا} فيه تأكيد بوضع المصدر {حسنا} موضع الاسم(قولا حَسَنا) وهذا إنما يستعمل للمبالغة في تأكيد الوصف فكأنه نفس الحسن، كرجل عدل. ص٢٤٤. وأحالوا على تفسير الزمخشري مع الحاشية ١/١٥٩، والبيضاوي ١/٩١.

٧٧- {بروح القدس} جبريل عليه السلام، سمي بذلك لأنه يأتي بما فيه حياة القلوب، أو لأنه ينزل بالقدس أي : بما يطهر به نفوسنا من القرآن والحكمة. ص٢٤٦، وأحالوا على المفردات للراغب ص٣٦٩، وتذكرة الأريب لابن الجوزي ص١٩، والتبيان لابن الهائم ص٨٥، والكليات للكفوي ص٤٨٤.

٧٨- في قوله تعالى{وللكافرين عذاب مهين} بيان أن المستكبر يعاقب بنقيض حاله، وعلى هذا جرت سنة الله سبحانه في خلقه. ص٢٥٤ وأحالوا على تفسير العثيمين ١/٢٩٦.

٧٩- في قوله تعالى{أن ينزل الله من فضله على من يشاء} بيان أن العلم من أعظم نعم الله عز وجل. ص٢٥٤ وأحالوا على تفسير العثيمين ١/٢٩٤.

٨٠- ﴿ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون﴾ الإتيان بالمضارع في ﴿تقتُلونَ﴾ في غاية الفصاحة؛ إذ هو لبيان فظاعة هذا الأمر، ولاستحضاره في النفوس وتصويره في القلوب، أو للإعلام بأنَّ الأمر مستمرٌّ؛ ففيه إشارةٌ لليهود الذين في زمَن النبيِّ صلَّى اللّه عليه وسلم؛ لأنَّهم أرادوا قتله عليه الصَّلاة والسَّلام، لولا أنَّ اللّه تعالى عَصمَه منهم. ص٢٥٥ وأحالوا على تفسير الزمخشري ١/١٦٢، والبيضاوي ١/٩٣، وأبي حيان ١/٤٨٣، وابن عادل ٢/٢٦٨. وذكر نظيرها في التعليق على قوله ﴿فلم تقتلون أنبياء اللّه﴾ ص٢٦٤.

٨١- يعاتب اللّه اليهود في عهد النبي صلى اللّه عليه وسلم بما فعل أسلافهم، وهذا نظير قول العرب بعها لبعض: (فعلنا بكم يوم كذا، كذا وكذا، وفعلتم بنا يوم كذا، كذا وكذا) ويعنون بذلك: أن أسلافنا فعلوا بأسلافكم، وأن أوائلنا فعلوا بأوائلكم. ص٢٦٠ الحاشية ١ وأحالوا على ابن جرير ٢/٢٥٩.

٨٢- ﴿واللّه عليم بالظالمين﴾ هدد اللّه اليهود –ويدخل في هذا كل ظالم سواهم- بأنه سبحانه ذو علم بالظالمين، ليس بغافل عنهم ولا ساه، بل هو حافظ أعمالهم وسيجازيهم على ظلمهم. ص٢٦٩. وأحالوا على ابن جرير ٢/٢٧٤،٢٧٥، والوسيط للواحدي ١/١٧٧، وابن عطية ١/١٨١، وابن عاشور ١/٦١٦.

٨٣- في قوله تعالى﴿يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه عن العذاب أن يعمر﴾ دقة فهم السلف حين كرهوا أن يدعى للإنسان بالبقاء على سبيل الإطلاق من غير تقييد بطاعة. ص٢٧١ وأحالوا على تفسير العثيمين ١/٣١٢.

٨٤- في سورة البقرة{ولن يتمنوه أبدا} وفي سورة الجمعة {ولا يتمنونه أبدا} وهذا من المناسبات اللَّطيفة، ومن محاسِن المعاني؛ لأنَّهم هنا في سورة البَقرة ادَّعَوْا أنَّ الدار الآخرة خالصة لهم من دون الناس، وهناك في سورة الجمعة ادَّعَوْا أنَّهم أولياء للّه تعالى من دون الناس، والدَّعوى الأولى أعظمُ من الثانية، فبيَّن سبحانه فسادَ قولهم بلفظ: (لن)؛ لأنَّه أقوى الألفاظ النافية، واكتفى في إبطال الثانية بلفظ (لا)؛ لأنَّه ليس في نهاية القوة في إفادة معنى النفي .ص٢٧٢ وأحالوا على تفسير الرازي ٦٠٨/٣، والقاسمي ٣٥٤/١.

٨٥- قوله:{ واللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} خبَر مستعمَل في التهديد؛ لأنَّ القَديرَ إذا علِم بظلم الظالم لم يتأخَّر عن معاقبته . ص٢٧٢ وأحالوا على ابن عاشور ٦١٦/١.

٨٦- نقل ابن جرير رحمه اللّه الإجماع على أن قوله تعالى{قل من كان عدوا لجبريل...} الآية نزلت جوابا لليهود من بني إسرائيل إذ زعموا أن جبريل عدو لهم وأن ميكائيل ولي لهم. ص٢٧٧ حاشية ١ وأحالوا على التفسير ٢٨٣/٢.

٨٧- مناسبة قوله تعالى{واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان...} لما قبلها: أن من ترك ما ينفعه مع إمكانية الانتفاع به فإنه يبتلى بالاشتغال بما يضره فكذلك هؤلاء اليهود لما ذكر اللّه أنهم نبذوا كتاب اللّه ذكر اشتغالهم بما يضرهم. ص٢٨١ وأحالوا على تفسير السعدي ص٦٠،٦١ وقواعده الحسان ص٩٦.

٨٨- {ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم} في معنى عدم النفع قولان: ق١: ليس فيه نفع مطلقا[وأحالوا على مجموع رسائل ابن رجب ٨٠٦/٢، وتفسير السعدي ص٦١، وابن عاشور ٦٤٥/١، والعثيمين ٣٢٩/١] ق٢: أن

فيه نفعا لكن المضرة الدينية والأخروية أكثر من الفائدة الدنيوية [وأحالوا على ابن جرير ٢/٣٦٢، والوسيط للواحدي ١/١٨٦، وابن عطية ١/١٨٨، وجامع الرسائل لابن تيمية ٢/٢٣٤، وابن كثير ١/٣٦٤] ص٢٨٤ مع حاشية ٢.

٨٩- في قوله تعالى{وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة} بيان أن اللّه قد ييسر أسباب المعصية امتحانا للناس. ص٢٨٥ وأحالوا على تفسير العثيمين ١/٣٣٢.

٩٠- أنَّ صاحب العِلمِ الذي يَنتفع بعِلمه هو الذي يَحذَر ما يضرُّه؛ لقوله تعالى: {لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} ، فلو كانوا ذَوِي عِلمٍ نافع، لَمَا اشترَوا هذا العِلمَ الذي يضرُّهم، ولا ينفعُهم. ص٢٨٧ وأحالوا على تفسير العثيمين ١/٣٣٤.

٩١- {واصفحوا} الصفح: ترك التثريب واللوم، والإعراض عن الذنب، لأنه إذا أعرض عنه فكأنه قد ولاه صفحته، أي: عُرضه، وأصل الصفح: عرض الشيء وجانبه، فصفحة العنق: جانبها. ص٢٩٣، وأحالوا على مقاييس اللغة ٣/٢٩٣، والمفردات ص٤٨٦، وتاج العروس ٦/٥٣٩.

٩٢- {وقولوا انظرنا} في معنى (انظرنا) قولان: ١- بمعنى انتظرنا وأمهلنا حتى نفهم عنك ونتعلم منك. وبهذا قال ابن جرير(٢/٣٨٥) والواحدي (الوسيط ١/١٨٧) والعثيمين ١/٣٣٨. ٢- أنها من النظر وهو التدبر والنظر في حالهم ليحصل الرفق والتيسير وممن قال بهذا: ابن عطية(١/١٨٩) والقرطبي(٢/٦٠) وابن عاشور(١/٦٥١،٦٥٢).ص٢٩٦ مع حاشية ٢.

٩٣- ﴿أو ننسها﴾ اختلف في معنى الإنساء ق١: بمعنى محوها من قلب الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا اختيار الواحدي [الوجيز ص١٢٣]وابن تيمية في الفتاوى ١٧/١٨٣-١٨٧،والسعدي ص٦٢ وابن عاشور ١/٦٥٦-٦٦٠، والعثيمين ١/٣٤٦. ق٢: أنها بمعنى الترك أي ترك النسخ. وهذا رأي ابن جرير ٢/٣٩٧. ص٢٩٩ مع حاشية ٢.

٩٤- ﴿كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم﴾ هذا تعريض من الله تعالى بهؤلاء اليهود والنصارى زيادة في التشنيع على ما قالوه لبعضهم ، حيث اشتركوا – وهم أهل كتاب- مع أهل الجهالة في المقالة نفسها. ص٣٠٩ وأحالوا على ابن جرير ٢/٤٣٩،٤٤٠، ابن كثير ١/٣٨٦،٣٨٧، السعدي ص٦٣، والعثيمين ١/٣٧٣.

٩٥- في قوله تعلى﴿لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا﴾ أن من الأدب الحرص على اختيار الألفاظ الحسنة وتجنب الألفاظ التي توهم سبا وشتما. ص٣١٠ ، وأحالوا على تفسير العثيمين ١/٣٣٩.

٩٦- في قوله تعالى﴿والله يختص برحمته من يشاء﴾ بيان أن خير الله تعالى لا يجلبه ود واد، ولا يرده كراهية كاره. ص٣١٠ وأحالوا على تفسير العثيمين ١/٣٤١.

٩٧- أن إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة من أسباب النصر؛ لأن الله ذكرها بعد قوله﴿فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره﴾ وقد جاءت صريحة في سورة الحج آية ٤٠،٤١. ص٣١١ وأحالوا على تفسير العثيمين ١/٣٦٥.

٩٨- علم اليهود والنصارى أن الإسلام منقبة عظيمة لمتبعه؛ لقوله تعالى: ﴿حسداً﴾ ؛ لأن الإنسان لا يحسد إلا على شيء يكون خيراً ومنقبة عظيمة. ص٣١٢، وأحالوا على تفسير العثيمين ١/٣٦٠.

٩٩- حكى ابن جرير رحمه الله الإجماع على أن {يتلونه} في قوله تعالى{يتلونه حق تلاوته} أنها بمعنى : يتبعونه. ص٣٣٦ حاشية ٢ وأحالوا على التفسير ٤٩٢/٢، ٤٩٣.

١٠٠- في قوله سبحانه {ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير} بيان أن المرء إذا اتبع غير شريعة الله فلا أحد يحفظه من الله ولا أحد ينصره من دونه. ص٣٤٠ وأحالوا على تفسير العثيمين ٣٣/٢.

١٠١- {واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا...} آية ١٢٣ قال ابن كثير رحمه الله (قد تقدم نظير هذه الآية في صدر السورة، وكررت هاهنا للتأكيد، والحث على اتباع الرسول النبي الأمي الذي يجدون صفته في كتبهم ونعته واسمه وأمره وأمته). ص٣٤٠ حاشية ١، والكلام في التفسير ٤٠٤/١. وأحالوا أيضا على تفسير ابن عاشور ٦٩٧/١، ٦٩٨.

١٠٢- في قوله تعالى{أولئك يؤمنون به} بيان علو مرتبة من يتبعون الكتاب حق الاتباع، للإشارة إليهم بلفظ البعيد. ص٣٤٢ وأحالوا على تفسير العثيمين ٣٧/٢.

١٠٣- {ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير} اشتمل على عدد من المؤكدات تحذيرا من الطمع في استرضاء اليهود والنصارى بشيء، وهذه المؤكدات هي: ١- القسم المدلول عليه باللام الموطئة في {ولئن} ٢- الإجمال ثم التفصيل بذكر اسم الموصول{الذي} ثم تبيينه {من العلم} ٣- جعل {الذي جاء} هو العلم كله ، لعدم الاعتداد بغيره لنقصانه. ٤- اسمية جملة الجزاء{مالك من الله...} ٥- تأكيد النفي ب(من)

{من ولي} ٦- تأكيد النفي ب(لا) بين المعطوفتين {من ولي ولا نصير} ٧- عطف (ولا نصير) على (من ولي) وهو آيل لمعناه العام. ص٣٤٣ وأحالوا على تفسير أبي حيان ١/٥٩٠، وابن عاشور ١/٦٩٥.

١٠٤- في قوله تعالى{لا ينال عهدي الظالمين} بيان أن الإمامة في الدين لا تعطى لظالم.ص٣٤٦. ذكرت في المعنى الإجمالي.

١٠٥- مناسبة قوله تعالى{وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا} لما قبلها: لما كان من إمامة إبراهيم عليه السلام اتباع الناس له في حج البيت الذي شرفه الله ببنائه نعى الله على أهل الكتاب مخالفته وترك دينه ، وموطِّئا لأمر القبلة. ص٣٥٠ وأحالوا على نظم الدرر ٢/١٥٢.

١٠٦- {واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى} اختلف في المراد بمقام إبراهيم عليه السلام ق١: أنها شعائر الحج كعرفة ومزدلفة ورمي الجمار وغيرها اجعلوها أماكن للعبادة والدعاء. وممن قال بنحو ذلك : ابن عباس في رواية عنه ومجاهد وعطاء، وأحالوا على تلخيص كتاب الاستغاثة لابن كثير ٢/٥٢٤، وفتح الباري لابن رجب ٢/٢٩٩-٣٠١، والسعدي ص٦٥، والعثيمين ٢/٤٤،٤٥. ق٢: أن المراد المقام المعروف ، وهذا القول مأثور عن ابن عباس في رواية أخرى وسعيد بن جبير والسدي وقتادة والربيع وسفيان. وأحالوا على ابن جرير ٢/٥٢٨-٥٣٠، وابن كثير ١/٤١٦،٤١٧.

١٠٧- {إلا من سفه نفسه} اختلف في معنى ذلك ق١: أي إلا من كانت نفسه سفيهة أي جاهلة طائشة غير راشدة وهذا اختيار ابن جرير ٢/٥٧٨،٥٧٩، وابن تيمية في الجواب الصحيح ٣/٧٦، وفي الفتاوى ١٤/٤٤١،٤٤٢، وابن عاشور ١/٧٢٤-٧٢٦. ق٢: المعنى إلا من ظلم نفسه

وامتهنها بجهله وسوء تدبيره بتركه الحق إلى الضلال. وقال بهذا المعنى ابن كثير ٤٤٥/١، والسعدي ص٦٦، والعثيمين ٦٩/٢. ص٣٥٩ مع حاشية ١.

١٠٨- في دعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بالقبول: بيان أهمية القبول وأن المدار في الحقيقة عليه وليس على مجرد العمل. ص٣٦٣ وأحالوا على تفسير العثيمين ٥٩/٢.

١٠٩- أن الدعوة المستجابة تستجاب، ولكنها تتحقق في أوانها الذي يقدره اللّه بحكمته غير أن الناس يستعجلون، وغير الواصلين يملون ويقنطون، فقد كانت الاستجابة لدعوة إبراهيم وإسماعيل{ربنا وابعث فيهم رسولا منهم} ببعثة هذا الرسول الكريم بعد قرون وقرون. ص٣٦٣ وأحالوا على في ظلال القرآن ١١٥/١.

١١٠- في دعاء إبراهيم عليه السلام في سورة البقرة قال{بلدا آمنا} وفي سورة إبراهيم قال {البلد آمنا} وقيل في الفرق بينهما احتمالان: ١- إما أن الدعوة الأولى وقعت قبل أن يكون هذا المكان بلدا ، والثانية وقعت بعد بنائه وكونه بلدا. ٢- وإما أن تكون الدعوتان وقعتا بعدما صار المكان بلدا إلا أنه تفنن في الموضعين وحذف من كل موضع ما أثبته في الآخر والأصل (رب اجعل هذا البلد بلدا آمنا} ويكون التنكير للطلب مع المبالغة. ص٣٦٨،٣٦٩، وأحالوا في الاحتمال الأول على تفسير الرازي ٤٩/٤، والقاسمي ٣٩٦/١، وفي الاحتمال الثاني على القاسمي فقط.

١١١- ذكر ابن عاشور نوعا من أنواع القصر في قوله تعالى{إنك أنت السميع العليم} وأسماه قصرا حقيقيا مقيدا ، وقال (وهو نوع

مغاير للقصر الإضافي لم ينبه عليه علماء المعاني). ص٣٦٩ حاشية ٦، وهو في تفسيره ٧١٩/١.

١١٢- قوله تعالى {ربنا واجعلنا مسلمين لك} يدل على أن كمال سعادة العبد في أن يكون مسلما لأحكام الله تعالى وقضائه وقدره وألا يكون ملتفت الخاطر إلى شيء سواه. ص٣٧٠ وأحالوا على تفسير الرازي ٥٤/٤.

١١٣- {فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون} دخل حرف النهي على ما ليس بمنهي عنه لنكتة لطيفة، وهي: إظهار أن موتهم على غير الإسلام موت لا خير فيه، وأنه ليس بموت السعداء، وأن من حق هذا الموت ألا يحل فيهم، وهذا نهي عن تعاطي الأشياء التي تكون سببا للموافاة على غير الإسلام، فتضمن هذا الكلام إيجازا بليغا ووعظا وتذكيرا. ص٣٧١ وأحالوا على تفسير أبي حيان ٦٣٧/١، وإعراب القرآن وبيانه لدرويش ١٩٠/١.

١١٤- {ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله} اختلف في الذي كتموه ق١: كتموا ما جاء في كتبهم من أن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا مسلمين. [وأحالوا على تفسير ابن جرير ٦١٠/٢-٦١٣، وابن عطية ٢١٧/١، وابن عاشور ٧٤٨،٧٤٧/١] ق٢: كتموا ما جاء في كتبهم من صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم وإثبات نبوته. [وأحالوا على تفسير الوجيز للواحدي ص١٣٤، والعثيمين ١٠٢،١٠١/٢] ص٣٨٣.

١١٥- عظم ذنب كتم العلم لقوله تعالى{ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله} فالعالم بالشريعة عنده شهادة من الله بهذه الشريعة كما قال تعالى{شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو

العلم} فكل إنسان يكتم علما فقد كتم شهادة عنده من اللّه.ص٣٨٤،٣٨٥. وأحالوا على تفسير العثيمين ٢/١٠٣.

١١٦- في قوله تعالى{فإن تولوا فإنما هم في شقاق} بيان وقوع الشقاق بين أهل الكتاب والمسلمين، وعليه فلا يمكن أن يتفق المسلمون وأهل الكتاب، فتبطل دعوة أهل الضلال الذين يدعون إلى توحيد الأديان. ص٣٨٥ وأحالوا على تفسير العثيمين ٢/٩٤.

١١٧- في قول {في شقاق} تأكيد معنى الخبر بحيث صار الشقاق ظرفا لهم، وهم مظروفون له ، كأن الشقاق مستول عليهم من جميع جوانبهم ومحيط بهم إحاطة البيت بمن فيه. ص٣٨٧ وأحالوا على تفسير أبي حيان ١/٦٥٣،٦٥٤، والدر المصون ٢/١٤٢.

١١٨- في قول سبحانه{فسيكفيكهم} عطف الجملة بالفاء مشعر بتعقب الكفاية عقيب شقاقهم، والمجيء بالسين يدل على قرب وقوع الكفاية، لأنها أقرب في التنفيس من (سوف). ص٣٨٧، وأحالوا على تفسير أبي حيان ١/٦٥٤، وإعراب القرآن وبيانه لدرويش ١/١٩٦.

١١٩- {وكذلك جعلناكم أمة وسطا} أي مثل هذا الجعل الذي جعلنا لكم – وهو هدايتكم إلى أفضل قبلة – جعلناكم أيضا خير الأمم وأعدلها، وسطا بين الإفراط والتفريط وبين الغلو والجفاء. ص٣٩٨ وأحالوا على ابن جرير ٢/٦٢٦،٦٢٧، وابن عطية ١/٢١٨،٢١٩، والجواب الصحيح ٢/١٣٦، و٥/٧٩، وابن عاشور ٢/١٤،١٥، والعثيمين ٢/١٠٩.

١٢٠- {ويكون الرسول عليكم شهيدا} تحتمل ٣ معاني: ١- يشهد على صدق الأمة فيما أخبرت به عن تبليغ الرسل رسالتهم لأممهم. ٢- يشهد أنه بلغ أمته رسالة ربه. ٣- يشهد لأمته بأنهم آمنوا به وبما

جاء به من عند الله. ص٤٠٠ وأحالوا على تفسير ابن جرير ٦٣٦/٢، والوجيز ص١٣٥، وابن عاشور ٢١/٢، ٢٢، وأضواء البيان ٣٠٣/٥، والسعدي ص٧٠، ٧١، والعثيمين ١١٠/٢.

١٢١- {لنعلم من يتبع الرسول} أي علما تقوم به الحجة على العبد ويترتب عليه الثواب والعقاب. ص٤٠١، وأحالوا على الرد على المنطقيين ص٤٦٦، ٤٦٧، ومجموع الفتاوى ٢٧٨/٧، ٢٧٩، وابن كثير ٤٥٧/١، والسعدي ص٧١، والأضواء ٤٦/١، والعثيمين ١١٠/٢-١١٢.

١٢٢- {فلنولينك قبلة ترضاها} قال ابن عاشور رحمه الله (عبر ب{ترضاها} للدلالة على أن ميله إلى الكعبة ميل لقصد الخير بناء على أن الكعبة أجدر بيوت الله بأن يدل على التوحيد كما تقدم فهو أجدر بالاستقبال من بيت المقدس، ولأن في استقبالها إيماء إلى استقلال هذا الدين عن دين أهل الكتاب. ولما كان الرضى مشعرا بالمحبة الناشئة عن تعقل اختير في هذا المقام دون (تحبها) أو (تهواها) أو نحوهما فإن مقام النبي صلى الله عليه وسلم يربو عن أن يتعلق ميله بما ليس بمصلحة راجحة بعد انتهاء المصلحة العارضة لمشروعية استقبال بيت المقدس، ألا ترى أنه لما جاء في جانب قبلتهم بعد أن نسخت جاء بقوله: {ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم} الآية). ص٤٠٤ تتمة حاشية٣ في الصفحة السابقة. والنقل من تفسيره (٢٧/٢، ٢٨).

١٢٣- {وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض} في هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وتثبيت لهم على الحق وإن خالفهم من خالفهم، وقطع أطماع أهل الكتاب من متابعة النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لقبلتهم.ص٤٠٦، وأحالوا على ابن

جرير ٢/٦٦٧،٦٦٨، وابن كثير ١/٤٦١، والسعدي ص٧٢، وابن عاشور ٢/٣٦،٣٧، والعثيمين ٢/١٣٤.

١٢٤- مناسبة قوله{أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا} لما قبلها: أنه لما أمر الله تعالى بالمسابقة للخيرات وكان أقوى ما يحث النفوس على المسارعة للخير وينشطها: ما رتب الله عليه من الثواب أتى بهذه الجملة. ص٤٠٩، وأحالوا على السعدي ص٧٣.

١٢٥- في قوله تعالى{سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم..} تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حيث أخبر الله تعالى أنه لن يعترض عليه في أمر تحويل القبلة إلا سفيه. ص٤١٢، وأحالوا على تفسير العثيمين ٢/١٠٦.

١٢٦- في قوله تعالى: {سَيَقُولُ السُّفَهَاء...}، الإخبار بقولهم قبل وقوعه، وفائدته توطين النفس وإعداد ما يبكتهم، فإنَّ مفاجأة المكروه على النفس أشقُّ وأشدُّ، فالمرء يخبر بما يُتوقَّع حدوثه؛ ليستعدَّ له . ص٤١٢، وأحالوا على تفسير القاسمي ٢/١٨٠، والعثيمين ٢/١٠٦. وتم تكرار الفائدة بنحوها ص٤١٨ وأحيل في ذلك الموضع على تفسير الزمخشري١/١٩٨، والبيضاوي ١/١١٠.والفائدة موجودة في مجموع هذه الكتب الأربعة.

١٢٧- في قوله تعالى: {وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ} إشارةٌ إلى أنَّ من عرف الله تعالى حقَّ معرفته، فمن المحال أن يرتدَّ، فإن قيل: فقد يوجد من يحصل له معرفة الله ثم يرتدُّ. قيل: إن الذي يقدَّر أنه معرفة، هو ظنٌّ متصوَّرٌ بصورة العلم، فأمَّا أن يحصل له العلم الحقيقيُّ ثم يعقبه الارتداد- فبعيد. ص٤١٤، وأحالوا على تفسير القاسمي ٢/٣٠٣.

١٢٨- في قوله تعالى{من بعد ما جاءك من العلم} بيان أن العلم حقيقة هو علم الشريعة، حيث أتى في الآية ب(ال) المفيدة للكمال، ولا شك أن العلم الكامل الذي هو محل الحمد والثناء هو العلم بالشريعة. ص٤١٤، وأحالوا على تفسير العثيمين ١٣٩/٢.

١٢٩- مشروعية دفع ملامة اللائمين ما أمكن، لقوله تعالى{لئلا يكون للناس عليكم حجة}. ص٤١٥، وأحالوا على تفسير العثيمين ١٥٨/٢.

١٣٠- القاعدة أن (قد) إذا دخلت على المضارع المسند إلى الله تعالى فهي للتحقيق دائما. ص٤٢٠، وأحالوا على قواعد التفسير للسبت ٣٩٥/١.

١٣١- {فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام} مجيء الوعد قبل الأمر لفرح النفس بالإجابة ثم بإنجاز الوعد، فيتوالى السرور مرتين، ولأن بلوغ المطلوب بعد الوعد به آنس في التوصل من مفاجأة وقوع المطلوب. ص٤٢٠، وأحالوا على تفسير أبي حيان ٢٣/٢.

١٣٢- في قوله {ولئن اتبعت أهواءهم...} استفظاع لحال من يترك الدليل بعد إنارته ويتبع الهوى، وتهييج وإلهاب للثبات على الحق. ص٤٢٢ وأحالوا على تفسير الزمخشري ٢٠٣/١، والقاسمي ٤٢٨/١، وابن عاشور ٣٧/٢.

١٣٣- لماذا خاطب الله نبيه بقوله{ولئن اتبعت أهواءهم...} وهو مستحيل منه لقوله{وما أنت بتابع قبلتهم}؟ ذكروا ٣ احتمالات: ١- أن هذا الكلام وارد على سبيل الفرض والتقدير. ٢- أن المخاطب الرسول والمراد غيره، وتمت مخاطبة الرسول لتعظيم الأمر وتفخيم

شأنه. ٣- أن تعليق وقوع الشيء على شرط لا يقتضي إمكان ذلك الشرط [وهذا داخل في الأول أو تتمة له]. ص٤٢٢، وأحالوا على تفسير الزمخشري ٢٠٣/١، والقاسمي ٤٢٨/١، وابن عاشور ٣٧/٢، الرازي ١١٠/٤،وأبي حيان ٢٩/٢.

١٣٤- قرَن الله تعالى بين الصَّبر والصَّلاة في قوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} ؛ لأنهما عونان على مصالحِ الدنيا والآخِرة، وذَكَر الصبر ثم الصلاة؛ لأنَّها تُعين على الصَّبر. ص٤٣٥، وأحالوا على عدة الصابرين ص٣٠، وتفسير العثيمين ١٧٠/٢.

١٣٥- في قوله تعالى: {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ...} و{أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ} ؛ أنَّ للعبد من الصلوات والرحمة بقَدْر ما له من تحقيق الصَّبر، وهكذا كلُّ وصْف رُتِّب عليه خيرٌ وأجرٌ وثواب، وكلُّ وصفٍ نَهى الله عنه ورتَّب عليه وعلى الاتِّصافِ به عُقوبةً وشرًّا ونقصًا؛ لأنَّ الحُكم المعلَّق على وصْف يَزيد بزيادته، ويَنقص بنُقصانه. ص٤٣٥،٤٣٦، وأحالوا على القواعد الحسان ص١٣، وقواعد التفسير للسبت ٦٢٩/٢.

١٣٦- قوله: {يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ}قدَّم هنا {وَيُزَكِّيكُمْ} على {وَيُعَلِّمُكُمُ} عكس ما في قول إبراهيم عليه السَّلام: {وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ} [البقرة: ١٢٩] ؛ لأنَّ المقام هنا للامتنان على المسلمين؛ فقدِّم فيها ما يُفيد معنى المنفعة الحاصلة من تلاوة الآيات عليهم، وهي منفعة تزكية نفوسهم ؛ اهتمامًا بها، وبعثًا لها بالحِرص على تحصيل وسائلها،

وتعجيلًا للبشارة بها، فأما في دعوة إبراهيم فقد رُتِّبت الجمل على حسب ترتيب حصولِ ما تضمَّنته في الخارج، مع ما في ذلك التخالف من التفنُّن. ص٤٣٦، ٤٣٧، وأحالوا على تفسير ابن عاشور ٢/ ٤٩، ٥٠.

١٣٧- {ولنبلونكم بشيء} جيء بكلمة شَيْءٍ مفردة، ولم يقل: (بأشياء)؛ ١- لبيان أنَّ كلَّ بلاءٍ أصاب الإنسان- وإنْ جلَّ- ففوقه ما يقلُّ إليه، ٢- وليخفِّف عليهم، ويُريَهم أنَّ رحمته معهم في كلِّ حال لا تزايلهم، ٣- وليعلموا أنَّه شيءٌ يسير، له عاقبةٌ حميدةٌ. ٤- ولئلَّا يوهِم بأشياء من كل واحد، فيدل على ضروب الخوف والتقدير (بشيءٍ مِن كذا، وشيء من كذا). ٥- أو قلَّله بالنِّسبة إلى ما يُصيب به معانديهم في الآخِرة. ص٤٣٨، وأحالوا على تفسير الزمخشري ١/ ٢٠٧، والرازي ٤/ ١٢٩، والبيضاوي ١/ ١١٤، وأبي السعود ١/ ١٨٠، والقاسمي ١/ ٤٤١، وابن عاشور ٢/ ٥٤، ٥٥.

١٣٨- {أولئك عليهم صلوات} جاء باسم الإشارة {أولئك} الذي فيه معنى البعد للإيذان بعلو رتبتهم. ص٤٣٨، وأحالوا على تفسير أبي السعود ١/ ١٨٠، وابن عاشور ٢/ ٥٧.

١٣٩- {صلوات من ربهم} الصلوات حاصلة في الدنيا توفيقا وإرشادا، وفي الآخرة ثوابا ومغفرة. ص٤٣٨، وأحالوا على تفسير أبي السعود ١/ ١٨٠، والقاسمي ١/ ٤٤٣.

١٤٠- {عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين} جاء ذِكرُ لعنة الملائكة والنَّاس- مع أنَّ لعنة الله وحده كافيةٌ في خزيهم ونكالهم- قد يكون لبيان أنَّ جميع مَن يعلم حالهم من العوالِم العلويَّة والسُّفليَّة يراهم محلًّا للعنة الله ومقته، فلا يُرجى أن يَرأف

بهم رائِف، ولا أن يَشفع لهم شافِع. ص٤٥٠، وأحالوا على تفسير المنار ٤٣/٢.

١٤١- ﴿ومن تطوع خيرا فإن اللّه شاكر عليم﴾ ختمت الآية بصفتين مناسبتين ووقعتا الموقع الحسن؛ لأن التطوع بالخير يتضمن الفعل والقصد، فناسب ذكر الشكر باعتبار الفعل، وذكر العلم باعتبار القصد. ص٤٥١، وأحالوا على تفسير أبي حيان٦٨/٢.

١٤٢- أصل الفلَك: الاستدارة في الشيء، ولعل السفن سميت فلكا لأنها تدار في الماء. ص٤٥٤. وأحالوا على المراجع اللغوية.

١٤٣- أصل السبب: الحبل يشد بالشيء فيجذب به، ثم جعل كل ما جر شيئا: سببا، وسمي كل ما يتوصل به إلى شيء: سببا. ص٤٥٥ وأحالوا على المراجع اللغوية.

١٤٤- أصل(حسر): كشف الشيء، ومنه الحسرة: كأنه انحسر – انكشف- عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه، أو انحسر قواه من فرط غم، أو أدركه إعياء من تدارك ما فرط منه. ص٤٥٥ وأحالوا على المراجع اللغوية.

١٤٥- ﴿اختلاف الليل والنهار﴾ أي: ١-تعاقبهما الدائم بحيث يجيء أحدهما ثم يذهب ويخلفه الآخر مباشرة دون أن يتأخر عنه لحظة. ٢-واختلافهما في الضياء والظلمة والحر والبرد والطول والقصر. ص٤٥٧،٤٥٨. وأحالوا على ابن جرير (١٠/٣)وابن كثير (٤٧٤/١) والسعدي ص٧٨، وابن عاشور(٧٨/٢،٧٩).

١٤٦- ﴿إن في خلق السماوات والأرض...﴾الآية(١٦٤): فيها ترتيب بديع في ذكر الدلائل والنعم، حيث بدأ أولا بخلق السماوات والأرض، ثم ثنى بذكر ما نشأ عن العالم العلوي(وهو اختلاف الليل والنهار) ثم

أتى ثالثا بذكر ما نشأ عن العالم السفلي (الفلك) ثم أتى بالمشترك(الماء) ثم ختم ذلك بما لا تتم النعمة للإنسان إلا به (تصريف الرياح والسحاب). ص٤٦٥ وأحالوا على تفسير أبي حيان ٨٣/٢، ٨٤.

١٤٧- {ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة للّه جميعا} حذف جواب (لو) لقصد التفخيم وتهويل الأمر لتذهب النفس في تصوير العذاب كل ممكن. ص٤٦٦ وأحالوا على تفسير الزمخشري(٢١٢/١) وأبي حيان (٩٠/٢) والقاسمي (٤٦٤/١) وابن عاشور (٩٤/٢، ٩٥) وإعراب القرآن وبيانه لدرويش (٢٣١/١).

١٤٨- {صم بكم عمي فهم لا يعقلون} أي أن قلوبهم لما لم تؤمن تعطل انتفاعهم الحقيقي بحواسهم تبعا لذلك. ص٤٧٣.

١٤٩- {إنما حرم عليكم الميتة والدم...} حصْرُ المحرمات أفهَمَ حل ما عداه وأنه كثير جدا ليزداد المخاطب شكرا. ص٤٧٦ وأحالوا على نظم الدرر للبقاعي (٣٤٠/٢).

١٥٠- {وما أهل به لغير اللّه} فيه أن الشرك – وإن كانت نجاسته معنوية – قد يؤدي إلى خبث الأعيان، إذ هذه البهيمة التي أهل بها لغير اللّه نجسة خبيثة محرمة، والتي ذكر اسم اللّه عليها طيبة حلال. ص٤٧٨. وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه اللّه ٢٥٥/٢.

١٥١- {إنه لكم عدو مبين} الحكمة من ذكر (إن) في بداية الجملة واللّه أعلم: ١-للاهتمام بالخبر ؛ لأن عداوة الشيطان معلومة لكل أحد. ٢-أو للتأكيد بتنزيل غير المتردد في الحكم منزلة المتردد أو المنكر؛ لأنهم لاتباعهم الإشارات الشيطانية بمنزلة من ينكر عداوته. ص٤٧٩. وأحالوا على ابن عاشور رحمه اللّه ١٠٤/٢.

١٥٢- {إن الذين يكتمون ما أنزل اللّه من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار} أي إن جزاءهم في الآخرة من جنس ما عملوه في الدنيا، فكما أكلوا في بطونهم ما حرم اللّه بما اكتسبوه من مال حرام لكتمانهم العلم فكذلك يطعمون يوم القيامة نارا في بطونهم جزاء وفاقا. ص٤٨٢،٤٨٣. وأحالوا على القرطبي ٢/٢٣٤،٢٣٥، وابن كثير ١/٤٨٣،٤٨٤،والسعدي ص٨٢، والعثيمين رحمهم اللّه ٢/٢٦١.

١٥٣- {ولا يكلمهم اللّه يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم} جمع اللّه لهم بين الألم النفساني والجسماني. ص٤٨٣.

١٥٤- {فما أصبرهم على النار} (ما) هذه تعجبية على قول جمهور المفسرين ورجحه ابن جرير. ص٤٨٤ حاشية (١) وأحالوا على ابن جرير (٣/٧٠) وابن عطية (١/٢٤٢).

١٥٥- {إن الذين يكتمون ما أنزل اللّه من الكتاب} فيه وجوب نشر العلم، ويتأكد وجوب نشره إذا دعت الحاجة إليه بالسؤال عنه إما بلسان الحال وإما بلسان المقال. ص٤٨٥. وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه اللّه. ٢/٢٦٢.

١٥٦- {ما يأكلون في بطونهم إلا النار} ذكر البطون ١-تنبيها على شرههم. ٢-وتقبيحا لتضييع أعظم النعم لأجل المطعوم.٣-وللتنبيه على مذهبهم بأنهم باعوا آخرتهم بحظهم من المطعم الذي لا خطر له.ص٤٨٦. وأحالوا على أبي حيان ٢/١٢١،١٢٢، والقاسمي ١/٤٧٨.

١٥٧- {الحر بالحر} قال السعدي رحمه اللّه: (يدخل بمنطوقها: الذكر بالذكر، والأنثى بالأنثى، والأنثى بالذكر، والذكر بالأنثى، فيكون منطوقها مقدما على مفهوم قوله {الأنثى بالأنثى}

مع دلالة السنة على أن الذكر يقتل بالأنثى، وخرج من عموم هذا: الأبوان وإن علوا فلا يقتلان بالولد لورود السنة بذلك). ص٤٩٤ ح١ وأحالوا على تفسيره ص٨٤.

١٥٨- {فمن اعتدى بعد ذلك} كأن يقتل ولي المقتول القاتل بعد العفو عنه، أو يعود القاتل إلى جنايته مرة أخرى. ص٤٩٥.

١٥٩- {وآتى المال على حبه ذوي القربي واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب} في الآية الترتيب في الإنفاق... فكل واحد ممن أخِّر ذكره أقل فقرا ممن قدم عليه. ص٤٩٦. وأحالوا على تفسير الراغب ٣٧٩/١.

١٦٠- في قوله تعالى{والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس} تربية للنفوس وإعداد، كيلا تذهب حسرة مع كل فاجعة، ولا تنهار جزعا أمام كل شدة. ص٤٩٦ وأحالوا على تفسير الظلال. ١٦١/١.

١٦١- {ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر...} قدم الإيمان على أفعال الجوارح وهو إيتاء المال والصلاة والزكاة لأن أعمال القلوب أشرف من أعمال الجوارح، ولأن أعمال الجوارح النافعة عند الله تعالى إنما تنشأ عن الإيمان.ص٥٠٠ وأحالوا على أبي حيان. ١٣٤/٢.

١٦٢- {فمن عفي له من أخيه شيء} الفعل(عفا) يتعدى ب(عن) وباللام، فهو يتعدى ب(عن) إلى الجاني وإلى الذنب، يقال (عفوت عن فلان) و(عن ذنبه) وأما إذا تعدى إلى الذنب والجاني معا قيل (عفوت لفلان عما جنى) فكأنه قيل: فمن عفي له عن جنايته، فاستغني عن ذكر الجناية. ص٥٠٠ وأحالوا على الزمخشري ٢٢٢/١-٢٢١.

١٦٣- اختلف في آية الوصية للأقارب هل هي منسوخة أو لا؟ على قولين : القول الأول : أنها غير منسوخة وهذا مأثور عن الحسن البصري وطاوس وقتادة والعلاء بن زيد ومسلم بن يسار، وإليه ذهب ابن جرير والنحاس والسعدي رحمهم اللّه. القول الثاني: أنها منسوخة بآية المواريث وهذا مأثور عن ابن عمر وأبي موسى الأشعري وسعيد بن المسيب والحسن ومجاهد وعطاء وسعيد بن جبير ومحمد بن سيرين وزيد بن أسلم والربيع بن أنس وقتادة والسدي ومقاتل بن حيان والنخعي والضحاك والزهري ، وإليه ذهب الواحدي وابن كثير وابن عاشور رحمهم اللّه. ص٥٠٤ ح١ وأحالوا على مراجع القولين.

١٦٤- ختم اللّه آية الوصية بقوله {حقا على المتقين} فأكد الوجوب بقوله {حقا} وبقوله {على المتقين} فهو إلهاب وتهييج وتذكير بما أمامه من القدوم على من يسأله عن النقير والقطمير.ص٥٠٧ وأحالوا على تفسير القاسمي(١٣/٢).

١٦٥- الرفث في الأصل: التصريح بما يجب أن يكنى عنه من ذكر النكاح وكل كلام يستحيا من إظهاره والإفصاح عنه، فيشمل الجماع ومقدماته وما يتصل به من قول أو فعل . ص٥١٠. وأحالوا على المراجع اللغوية.

١٦٦- {هن لباس لكم} سميت الزوجة لباسا ١-كناية عن شدة المخالطة التي توجب قلة الصبر عنهن ٢-أو لأن كلا منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور. ص٥١٠ وأحالوا على المراجع اللغوية.

١٦٧- {كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم} اختلف في وجه تشبيه صيام هذه الأمة بمن قبلها على أقوال: القول الأول: أن التشبيه في أصل فرض الصوم لا في قدره وكيفيته، وهذا اختيار ابن القيم وابن عاشور وابن عثيمين. الثاني: أنه في الوقت ففرض على الأمة صوم رمضان كما فرض على الأمم السابقة وهذا مأثور عن الشعبي واختاره ابن جرير. الثالث: أنه في الصفة من منع الأكل والشرب والنكاح فإذا حان الإفطار فلا يفعل هذه الأشياء من نام كما كان لدى النصارى وهذا مأثور عن ابن عمر وابن عباس وأبي العالية وعبدالرحمن بن أبي ليلى ومجاهد وسعيد بن جبير ومقاتل بن حيان والربيع بن أنس وعطاء الخراساني والسدي . الرابع: أن التشبيه في القدر في فرض صيام ثلاثة أيام من كل شهر ويوم عاشوراء كما كان لدى اليهود وهذا مأثور عن ابن عباس والضحاك بن مزاحم وقتادة وعطاء رحم الله الجميع. ص٥١٤ ح٢ وأحالوا على مراجع الأقوال.

١٦٨- {شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن} قيل: معناه أن القرآن أنزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر من شهر رمضان وهذا مأثور عن ابن عباس رضي الله عنه وسعيد بن جبير رحمه الله ونقل القرطبي رحمه الله الإجماع على ذلك (٢/٢٩٧-٢٩٨) وقيل: إن ابتداء نزوله على النبي صلى الله عليه وسلم كان في ليلة القدر من شهر رمضان. وهذا مأثور عن ابن إسحاق. ص٥١٨،٥١٩.

١٦٩- {هن لباس لكم وأنتم لباس لهن} هذا تعبير عن انضمامهما متجردين وشدة امتزاجهما ببعضهما حالة الجماع. ص٥٢٣.

١٧٠- {وابتغوا ما كتب الله لكم} قيل: أي الولد ، وهذا القول منسوب لجمهور المفسرين[الوسيط للواحدي ٢٨٦/١]و[العذب النمير ٥٥٧/٣] وقيل: يشمل ابتغاء ليلة القدر وأنه لا ينبغي الاشتغال بلذة الجماع عن تطلبها. وممن جمع بين القولين ابن جرير[٢٤٧/٣]وابن القيم في تحفة المودود [٨/١-١٠].ص٥٢٤ ح٢،٣.

١٧١- في قوله تعالى{كما كتب على الذين من قبلكم} تسلية المكلِّف لمن كلفه بعمل ليهون عليه القيام به، وهونه أيضا بقوله{أياما معدودات}. ص٥٢٨ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله (٣١٨/٢،٣٢٤).

١٧٢- في قوله تعالى: {علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم} أن الإنسان كما يخون غيره قد يخون نفسه وذلك إذا أوقعها في معاصي الله فإن هذا خيانة، وعلى هذا فنفس الإنسان أمانة عنده. ص٥٢٩ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٣٥٢/٢.

١٧٣- {كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون} فيه أن العلم سبب للتقوى إذ ذكر الله حصول التقوى بعد تبيين الآيات فدل هذا على أنه كلما تبينت الآيات حصلت التقوى. ص٥٢٩ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٣٦١/٢.

١٧٤- {وإذا سألك عبادي عني} تخلل الدعاء أحكام الصيام إشارة إلى الاجتهاد في الدعاء عند إكمال العدة بل وعند كل فطر. ص٥٣٠ وأحالوا على تفسير ابن كثير ٥٠٩/١ وابن عاشور رحمهما الله ١٧٩/٢.

١٧٥- جاء قوله سبحانه {تلك حدود الله في تقربوها} عقب محرمات فناسب أن ينهى عن قربانها، والنهي عن قربان الشيء أبلغ من

النهي عن فعله، وجاء في موضع آخر{تلك حدود الله فلا تعتدوها} عقب أوامر فناسب أن ينهى عن مجاوزتها.ص٥٣٢ وأحالوا على الدر المصون ٢٩٩/٢، والسعدي رحمه الله ص٨٧.

١٧٦- قوله {كتب عليكم الصيام} بني للمفعول ، وحذف الفاعل للعلم به، وذلك لأنها مشاق صعبة على المكلف فناسب ألا تنسب إلى الله تعالى، وإن كان الله تعالى هو الذي كتبها، وحين يكون المكتوب للمكلف فيه راحة واستبشار يبنى الفعل للفاعل كما في قوله{كتب ربكم على نفسه الرحمة} {كتب الله لأغلبن أنا ورسلي} وأمثالها، وهذا من لطيف علم البيان. ص٥٣٣ وأحالوا على أبي حيان رحمه الله ١٧٧/٢.

١٧٧- {وإذا سألك عبادي عني فإني قريب...} إذا كان هذا التلطف بالسائلين فما ظنك بالسالكين السائرين؟ ص٥٣٤ وأحالوا على نظم الدرر للبقاعي رحمه الله ٧١/٣.

١٧٨- {يسألونك عن الأهلة} أي يسألك أصحابك عن الحكمة من تغير القمر بخلاف الشمس فهي ثابتة فكان الجواب أنها خلقت ليعرف الناس بها أوقات حجهم وشهر صومهم ويوم فطرهم وعدد نسائهم وغير ذلك من أحكامهم. ص٥٣٩ وأحالوا على ابن جرير والسعدي وابن عاشور والعثيمين رحمهم الله.

١٧٩- {والفتنة أشد من القتل} ١-أي أن الشرك الذي هم عليه أعظم من إزهاق نفوسهم. ٢-أو أن محاولاتهم لصد المؤمنين عن دينهم أشد من أن يُقتلوا وهم متمسكون بدينهم.ص٥٤٢ وأحالوا على ابن جرير وابن كثير وابن عاشور والعثيمين رحمهم الله.

١٨٠- ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾ الفتنة : الشرك وهذا مأثور عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي والربيع وهو اختيار ابن جرير وابن كثير والسعدي رحمهم الله. ص٥٤٤ ح٢ وأحالوا على مراجع الأقوال.

١٨١- ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام﴾ ١- أي إن قاتلوكم في أحد الأشهر الحرم فقاتلوهم فيه [ذكره الواحدي في الوجيز والعثيمين رحمهما الله] ٢- وقيل: إن الشهر الحرام الذي قضى النبي صلى الله عليه وسلم فيه العمرة كان مقابلا للشهر الحرام الذي صد فيه عنها[ذكره ابن جرير وابن تيمية في شرح العمدة رحمهما الله].وجعل السعدي رحمه الله المعنيين محتملين ص٥٤٥ وأحالوا على المراجع.

١٨٢- ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾ هذا أمر من الله تعالى بالعدل حتى في شأن المعاقبة فيقتص من المعتدي بمثل عدوانه دون زيادة. ص٥٤٦.

١٨٣- ﴿وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ ليست التهلكة أن يقتل الرجل في سبيل الله، ولكن التهلكة في ترك الإنفاق في سبيله سبحانه. ص٥٤٨ وأحالوا على ابن جرير وابن كثير والسعدي رحمهم الله.

١٨٤- في قوله تعالى﴿وأتوا البيوت من أبوابها﴾ أنه ينبغي للإنسان أن يأتي الأمور من أبوابها ليحصل على مقصوده، وهذه الآية كما تناولت البيوت الحسية كذلك تتناول البيوت المعنوية.ص٥٤٩ وأحالوا على تفسير السعدي رحمه الله ص٨٨ والعثيمين رحمه الله ٣٧٢/٢.

١٨٥- {وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها... وأتوا البيوت من أبوابها} فيه أن الله إذا نهى عن شيء فتح لعباده من المأذون ما يقوم مقامه. ص٥٤٩ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٢/ ٣٧٢.

١٨٦- {وأنفقوا في سبيل الله} في الآية الإشارة إلى الإخلاص في العمل، ويدخل في هذا: القصد والتنفيذ، بأن يكون القصد لله، والتنفيذ على حسب شريعة الله. ص٥٥٠ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٢/ ٣٩٠.

١٨٧- في الأمر بالإحسان بعد ذكر الأمر بالاعتداء على المعتدي والإنفاق في سبيل الله والنهي عن الإلقاء باليد إلى التهلكة: إشارة إلى أن كل هذه الأحوال يلابسها الإحسان ويحف بها. ص٥٥٠ وأحالوا على ابن عاشور رحمه الله ٢/ ٢١٦ وقد بين مقصوده في ذلك فليرجع إليه من أراد الاستنارة.

١٨٨- {يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس} فيه أن الميقات المعتبر هو الذي وضعه الله للناس – وهو الأهلة – فالأصل أن يكون هو الميقات العالمي، وأما التوقيت بالأشهر الافرنجية فلا أصل له. ص٥٥١ وأحالوا على العثيمين رحمه الله ٢/ ٣٧١.

١٨٩- {ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله} حكم الآية عام يشمل غير المحصر كذلك، فمحل نحره في الحج في الحرم يوم النحر، وأما في العمرة ففي الحرم أيضا. ص٥٦١ وذكروا أن هذا اختيار ابن عطية ١/ ٣٦٧ وأحالوا على شرح العمدة لشيخ الإسلام رحمه الله ٢/ ٣٣٢، ٣٧٣-٣٧٤).

١٩٠- {ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام} حاضروا المسجد الحرام : ١- من بينهم وبينه أقل من مسافة القصر وهذا

اختيار ابن جرير والواحدي والسعدي والشنقيطي رحمهم الله. ٢- وقيل هم أهل الحرم فقط وهذا اختيار شيخنا العثيمين رحمه الله. ص٥٦٤ وأحالوا على المراجع.

١٩١- {وتزودوا فإن خير الزاد التقوى} لما أمرهم الله بأخذ الزاد الدنيوي غذاء لأجسامهم أرشدهم إلى الزاد الأخروي الموصل لدار النعيم الأبدي غذاء لقلوبهم. ص٥٦٧. وأحالوا على المراجع.

١٩٢- {ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم} نفى الخلاف بين العلماء في أن المراد بالفضل المذكور في الآية ربح التجارة: القرطبي (٤١/١٢) والشنقيطي رحمهما الله في الأضواء(٨٩/١).

١٩٣- {ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس} هذا أمر من الله لعباده الحمس – وهم قريش الذين كانوا لا يقفون بعرفات – أن يفيضوا منها كما كانت العرب كلها تفيض منها. وهذا اختيار ابن جرير وابن كثير والشنقيطي رحمهم الله. ونقل ابن جرير إجماع الحجة عليه يعني قول الأكثر. والقول الثاني: أن الإفاضة من مزدلفة لأنه ذكر الإفاضة الأولى من عرفة. وهذا اختيار السعدي رحمه الله. ص٥٦٩ مع ح ١.

١٩٤- {وإن كنتم من قبله لمن الضالين} فيه تذكير الإنسان بحاله قبل كماله ليعرف بذلك قدر نعمة الله عليه. ص٥٧٦. وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٤٢٧/٢.

١٩٥- {فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله.... فمن الناس من يقول ..} ما أحسن هذا الترتيب! فإنه لا بد من تقديم العبادة لكسر النفس وإزالة ظلماتها، ثم بعد العبادة لا بد من الاشتغال بذكر الله تعالى لتنوير القلب وتجلي نور جلاله، ثم بعد ذلك الذكر يشتغل

الرجل بالدعاء فإن الدعاء إنما يكمل إذا كان مسبوقا بالذكر. ص٥٧٦ وأحالوا على تفسير الرازي ٣٣٥/٥.

١٩٦- في قوله تعالى{ ربنا آتنا في الدنيا حسنة} إشارة إلى أن الإسلام لا يريد من المؤمنين أن يدعوا أمر الدنيا فهم خلقوا للخلافة فيها ولكنه يريد منهم أن يتجهوا إلى اللّه في أمرها.ص٥٧٦ وأحالوا على الظلال ٢٠٢/١.

١٩٧- في قوله {ولا جدال في الحج} البعد حال الإحرام عن كل ما يشوش الفكر ويشغل النفس. ص٥٧٧ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه اللّه ٤١٨/٢.

١٩٨- في قوله {أن تبتغوا فضلا من ربكم} أنه ينبغي للإنسان في حال بيعه وشرائه أن يكون مترقبا لفضل اللّه لا معتمدا على قوته وكسبه.ص٥٧٧ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه اللّه ٤٢٤/٢.

١٩٩- {فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا اللّه...} في الأمر بالذكر بعد انقضاء النسك إشارة إلى أن سائر العبادات تنقضي ويفرغ منها ، وذكر اللّه عز وجل باق لا ينقضي ولا يفرغ منه، بل هو مستمر للمؤمنين في الدنيا والآخرة. ص٥٧٧ وأحالوا على لطائف المعارف لابن رجب رحمه اللّه ص٢٩٠.

٢٠٠- {تلك عشرة كاملة} فيه فذلكة الحساب أي (ذكر مجمل ما فصل أولا وخلاصته) وفائدة ذلك: ١- لنفي توهم التخيير لأن الواو تأتي أحيانا بمعنى (أو). ٢- لتأكيد العلم ليعلم العدد جملة كما علم تفصيلا فإن أكثر العرب لم يحسنوا الحساب. ٣- ليعلم أن المراد بالسبعة العدد دون الكثرة. ص٥٧٩ وأحالوا على المراجع.

٢٠١- ﴿فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾ قوله ﴿في الحج﴾ فيه الإشعار بعلة الحكم ؛ فإن زيارة البيت المعظم والتقرب بها إلى الله تعالى من موجبات ترك الأمور المذكورة. ص٥٨٠ وأحالوا على تفسير أبي السعود وابن عاشور رحمهما الله وعلى إعراب القرآن وبيانه لدرويش.

٢٠٢- ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا﴾ قيل: أي تعجبك فصاحتهم ومنطقهم ولكن حديثهم متعلق بالدنيا فقط، وقيل: يعجبك ظاهر حديثهم عن أمور الدين ولكنه حديث لا ينفع أولئك المنافقين إلا في الدنيا فقط. ص٥٨٢.

٢٠٣- ﴿وهو ألد الخصام﴾ لشدة خصومته تجده مجادلا بالباطل وناطقا بالزور من القول كاذبا في حديثه فاجرا في خصامه. ص٥٨٣، ٥٨٤.

٢٠٤- ﴿ويهلك الحرث والنسل﴾ مما قيل في معنى الآية: إذا سعى في الأرض فسادا بالكفر والظلم والمعاصي منع الله القطر من السماء عقوبة فتتلف الزروع وتموت الحيوانات. ص٥٨٥.

٢٠٥- في قوله تعالى﴿وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم﴾: التحذير من رد الناصحين لأن الله تعالى جعل هذا من أوصاف المنافقين.ص٥٨٧ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٢/٤٤٨.

٢٠٦- قال الحاكم رحمه الله تعليقا على قوله تعالى﴿وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم﴾ : (هذه الآية تدل على أن من أكبر الذنوب عند الله أن يقال للعبد[اتق الله] فيقول: عليك نفسك). ص٥٨٧ ح ٦ وأحالوا على تفسير القاسمي ٢/٨٤.

٢٠٧- ﴿وإذا قيل له اتق الله﴾ التعبير للمبني للمفعول فيه بلاغة تامة في حذف الفاعل؛ ليشمل كل من يقول له ذلك فيكون رده لكراهة الحق لا للقائل به. ص٥٨٨. وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٤٤٨/٢.

٢٠٨- ﴿كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين...﴾ مناسبة هذه الآية لما قبلها: لما بين الله في الآية السابقة أن سبب إصرار الكفار على كفرهم هو حب الدنيا بين في هذه الآية أن المعنى غير مختص بزمن نزول الآية بل كان حاصلا في الأزمان المتقادمة لأن الناس كانوا أمة واحدة قائمة على الحق ثم اختلفوا وما كان اختلافهم إلا بسبب البغي والتنازع في طلب الدنيا. ص٥٩٨ وأحالوا على تفسير الرازي ٣٧٢/٦.

٢٠٩- ﴿مستهم البأساء والضراء وزلزلوا﴾ أصيبوا في أموالهم بالبأساء، وفي أبدانهم بالضراء، وفي قلوبهم بالخوف. ص٦٠٢.

٢١٠- كلما قوي إيمان العبد كان أقرب إلى إصابة الحق لقوله تعالى﴿فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا﴾.ص٦٠٥ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٣٥/٣.

٢١١- في قوله تعالى﴿ألا إن نصر الله قريب﴾ تبشير المؤمنين بالنصر ليتقووا على الاستمرار في الجهاد ترقبا للنصر المبشر به. ص٦٠٥ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٤٢/٣.

٢١٢- في قوله تعالى: ﴿فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين﴾ دلالة على أن من يوصف بالتبشير إنما هم الرسل، وأتباعهم؛ وأما ما تسمى به دعاة النصرانية بكونهم مبشرين فهم بذلك كاذبون؛ إلا أن

يراد أنهم مبشرون بالعذاب الأليم، كما قال تعالى: {فبشرهم بعذاب أليم}. ص٦٠٧ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٣٢/٣.

٢١٣- يجب على المرء الذي هداه الله ألا يعجب بنفسه وألا يظن أن ذلك من حوله وقوته، لقوله تعالى {فهدى الله} ثم قال {بإذنه} أي أمره الكوني القدري، ولولا ذلك لكانوا مثل هؤلاء الذين ردوا الحق بغيا وعدوانا. ص٦٠٧ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٣٦/٣.

٢١٤- {فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم} في ختم الآية بهاذين الاسمين: خبر فيه نهاية الوعيد لأنه يجمع من ضروب الخوف ما لا يجمعه الوعيد بذكر العقاب، كما لو قال الوالد لولده (إن عصيتني فأنت عارف بي) فيكون هذا الكلام في الزجر أبلغ من ذكر الضرب وغيره. ص٦٠٨ وأحالوا على تفسير الرازي ٣٥٥/٥، والقاسمي ٨٦/٢.

٢١٥- {وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم} من الخير الذي في القتال: ١-النصر على الأعداء ٢-التمكن من البلدان والأموال ٣-الشهادة لمن مات محتسبا. ومن الشر الذي في تركه ١-تسلط الأعداء ٢- فوات الأجور العظيمة. ص٦١٧.

٢١٦- {يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه} قيل: إن السؤال وقع من المؤمنين عن حكم القتال، وهذا اختيار ابن جرير وابن عثيمين رحمهما الله. وقيل: إن السؤال وقع من المشركين تعييرا وتشنيعا على المؤمنين الذين قتلوا أحد المشركين في شهر حرام وهذا اختيار الواحدي. ص٦١٨ وأحالوا على المراجع.

٢١٧- مناسبة قوله تعالى: {إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله...} الآية ٢١٨ لما قبلها: أعقب الله عز وجل الإنذار بالبشارة، ونزه المؤمنين من احتمال ارتدادهم فإن المهاجرين لم يرتد منهم أحد. ص٦٢٠ وأحالوا على ابن عاشور رحمه الله ٣٣٧/٢.

٢١٨- {قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما} ذكر الله آثام الخمر والميسر قبل منافعهما ليقع في نفس المؤمن الاشمئزاز منهما أولا. ص٦٢٢ وأحالوا على عدة مراجع، والمرجع الذي فيه هذه العبارة هو العذب النمير (٢٦٧/٥).

٢١٩- مناسبة قوله تعالى {ويسألونك عن اليتامى} للآية التي قبلها التي ذكر فيها حكم الخمر والميسر: أن الله لما ذكر في الآية السابقة السؤال عن الخمر والميسر وكان في تركهما إصلاح أحوالهم وأنفسهم، أمر بالنظر في حال اليتامى إصلاحا لغيرهم ممن هو عاجز أن يصلح نفسه، فيكونون جمعوا بين النفع لأنفسهم ولغيرهم. ص٦٢٣ وأحالوا على أبي حيان رحمه الله ٤١٠/٢.

٢٢٠- قوله تعالى {أولئك يرجون رحمة الله} فيها أنه لا ينبغي للإنسان أن يكون جازما بقبول عمله بل يكون راجيا حسن الظن بالله. ص٦٢٦ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٦٥/٣.

٢٢١- في قوله تعالى: {والله يعلم المفسد من المصلح} أنه ليس المعول عليه هو ظاهر العمل وشكله، ولكن نيته وثمرته. ص٦٢٦ وأحالوا على ظلال القرآن ٢٣٢/١.

٢٢٢- في قوله تعالى {يسألونك عن الخمر والميسر} {ويسألونك عن اليتامى} حرص الصحابة رضي الله عنهم للسؤال عن العلم وقد وقع

سؤالهم للنبي صلى اللّه عليه وسلم في القرآن أكثر من ثنتي عشرة مرة. ص٦٢٧ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه اللّه ٣/ ٤٥، ٧٣.

٢٢٣- في قوله تعالى{وهو كره لكم} : أنه لا حرج على الإنسان إذا كره ما كُتب عليه من حيث الطبيعة، أما من حيث أمر الشارع به فالواجب هو الرضا وانشراح الصدر به. ص٦٢٧ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه اللّه ٣/ ٥٠.

٢٢٤- {ومن يرتدد منكم عن دينه} عبر بصيغة المطاوعة في (يرتدد) إشارة إلى أن رجوعهم عن الإسلام – إن قدر حصوله – لا يمكن إلا عن محاولة من المشركين؛ فإن من ذاق حلاوة الإيمان لا يسهل عليه رجوعه عنه، ومن عرف الحق لا يرجع عنه إلا بعناء. ص٦٢٩ وأحالوا على ابن عاشور رحمه اللّه ٢/ ٣٣٢.

٢٢٥- في قوله تعالى{ويسألونك عن المحيض}: أنه لا ينبغي للإنسان أن يمتنع من السؤال عما يستحيا منه. ص٦٤٤ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه اللّه ٣/ ٨٣.

٢٢٦- {ولا تجعلوا اللّه عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس} في الآية: الحث على البر والتقوى والإصلاح بين الناس؛ لأنه إذا كان اللّه تعالى قد نهانا أن نجعل اليمين مانعا من فعل البر فكيف إذا لم تكن هناك يمين؟ ص٦٤٤ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه اللّه ٣/ ٩١.

٢٢٧- {نساؤكم حرث لكم} فيه أنه ينبغي للإنسان أن يحافظ على امرأته التي سميت حرثا له كما يحافظ على حرث أرضه. ص٦٤٥ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه اللّه ٣/ ٨٩.

٢٢٨- ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾: فيه كنايات لطيفة، وتعريضات مستحسنة في التعبير عن جماع النساء بهذه الألفاظ، وهذه وأشباهها في كلام اللّه آداب حسنة، على المؤمنين أن يتعلموها ويتأدبوا بها ويتكلفوا مثلها في محاورتهم ومكاتبتهم. ص٦٤٧. وأحالوا على الزمخشري ٢٦٦/١، والقاسمي ١٢٠/٢.

٢٢٩- (لغو اليمين) يشمل: ١-ما جرى على اللسان من غير قصد اليمين.٢- ما حلف عليه الشخص جازما بصدقه وتحقق وقوعه ويكون الأمر على خلاف ما اعتقده. ص٦٥٣ وذكروا المراجع ومن نقل عنه هاذان المعنيان من السلف.

٢٣٠- ﴿ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم﴾ نقل ابن جرير رحمه اللّه الإجماع على أن معنى قوله ﴿بما كسبت قلوبكم﴾: ما تعمدت. ص٦٥٤ ح ١ وأحالوا على تفسيره(٣٦/٤).

٢٣١- مناسبة آية الإيلاء لآية اليمين: لما بين اللّه تعالى حكم مطلق اليمين في الآية السابقة ذكر بعده الإيلاء لأنه حلف مقيد ، فقدم المطلق وأعقبه بالمؤيد. ص٦٥٤ وأحالوا على نظم الدرر ٢٨٩/٣.

٢٣٢- ﴿فإن فاؤوا فإن اللّه غفور رحيم﴾ مغفرته سبحانه توجب رفع الإثم عنه، ورحمته توجب له بقاء امرأته وأن تفرض عليه الكفارة كسائر الأيمان التي يحنث فيها، والجزاء من جنس العمل فكما عاد إلى إرضاء زوجته والإحسان إليها عاد اللّه تعالى عليه بمغفرته ورحمته. ص٦٥٥ وأحالوا على المراجع. والجملة الأولى مستفادة من شيخ الإسلام رحمه اللّه في مجموع الفتاوى (٥٢،٥١/٣٣)، والجملة الأخيرة مأخوذة من إغاثة اللهفان لابن القيم رحمه اللّه ص١٧٣.

٢٣٣- {ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن} يشمل كتمان الحمل وكتمان الحيض. فكتمان الحمل ظاهر، وكتمان الحيض بأمرين: ١- إما بإخبارها كذبا بوجوده، وهذا يؤدي إلى انقطاع حق الزوج عنها وإباحتها لغيره. ٢- وإما بإخبارها كذبا بعدم وجوده كي تطول العدة فتأخذ منه نفقة غير واجبة وقد يراجعها بعد انتهاء العدة فيكون ذلك زنا. ص٦٥٧، ٦٥٨. وأحالوا على المراجع.

٢٣٤- {وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون} قيد الله التبيين لمن كان العلم سجيتهم إذ يملكون الاستعداد لفهمه وقبوله فيفهمون الأحكام فهما صحيحا يقودهم للعمل بها كما ينبغي دون تحيل فينتفعون بها وينفعون غيرهم. ص٦٦٣ وأحالوا على المراجع.

٢٣٥- {وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف} قال القرطبي رحمه الله (قوله تعالى {فبلغن أجلهن} معنى {بلغن} قاربْن، بإجماع العلماء). ص٦٦٤ ح١ وأحالوا على تفسير القرطبي رحمه الله ١٥٥/٣.

٢٣٦- يستفاد من قوله تعالى { ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفت ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به}: اعتبار المفاسد، وسلوك الأهون لدفع الأشد. ص٦٦٨ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ١١٣/٣.

٢٣٧- يؤخذ من قوله تعالى {وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون} أنه لا يعرف هذه الحدود ويتبينها إلا من كان من ذوي العلم، فكلما كان أعلم كانت الحدود في حقه أظهر وأبين، فطالب العلم يتعلم

من اللفظ مسائل أخرى، فالعلم يغذي بعضه بعضا، وطالب العلم رابح بكل حال، فهو ليس كطالب المال قد يشتري السلعة وهو يظن الربح ثم يخسر، فطالب العلم إذا تعلم مسألة فإنها مفتاح له لأبواب أخرى. ص٦٦٩ وأحالوا على تفسير شيخنا العثيمين رحمه الله ٣/١٢٠.

٢٣٨- في قوله تعالى{يتربصن بأنفسهن} الإشارة إلى قوة الداعي في المرأة للزواج ، فكأن النفس تحثها على أن تنهي علاقتها بالأول وتتزوج فقيل (تربصي بنفسك) أي: انتظري. ص٦٧١ وأحالوا على تفسير شيخنا العثيمين رحمه الله ٣/١٠١.

٢٣٩- {واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به} فيه أن منة الله علينا بإنزال الكتاب والحكمة أعظم من كل منة، وذلك لتخصيصها بعد تعميم النعم، لأن التخصيص بعد التعميم يدل على أهميتها. ص٦٧٢ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٣/١٣٣.

٢٤٠- {وأن تعفوا أقرب للتقوى} رغب الله كلا من الأزواج والزوجات في العفو، بأن من يعفو أقرب للتقوى من الآخر؛ لأن من يعفو قد آثر ما ندبه الله إليه على هوى نفسه، فهو لما أوجبه الله عليه أشد امتثالا، ولما نهاه أشد تجنبا. ص٦٩٠ وذكروا المراجع.

٢٤١- نقل من تفسير ابن كثير رحمه الله في تحريم الكلام في الصلاة وهل كان بمكة أو بالمدينة أو أبيح مرتين؟ ١/٦٥٥ وهذا النقل موجود في ص٦٩٣ تتمة حاشية ٤ من ص٦٩٢.

٢٤٢- في قوله تعالى{والوالدات يرضعن أولادهن} إشارة إلى أنه ينبغي استعطاف المخاطب بما يقتضي عطفه على الشيء إذ أضاف

الله الأولاد للمرضعات. ص٦٩٧ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٣/١٤٧.

٢٤٣- في قوله تعالى{ولا تنسوا الفضل بينكم} أنه لا ينبغي للإنسان أن ينسى الفضل مع إخوانه في معاملته. ص٦٩٧ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٣/١٧٦.

٢٤٤- {والوالدات يرضعن أولادهن} فيه أن الله سبحانه أرحم بخلقه من الوالدة بولدها؛ لأنه أمرها أن ترضع مع أن فطرتها وما جبلت عليه تستلزم الإرضاع، وهذا لأن رحمة الله أعظم من رحمة الأم بولدها، ومثله قوله تعالى{يوصيكم الله في أولادكم}فلأن الله أرحم بأولادنا منا أوصانا فيهم. ص٦٩٨ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٣/١٤٧.

٢٤٥- {فإن خفتم فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله} جاء في الأمن ب(إذا) – التي تكون لما يقع غالبا- وفي الخوف ب(إن) – التي تكون لما لا يقع غالبا – بشارة للمسلمين بأنهم سيكون لهم النصر والأمن. ص٦٩٩ وأحالوا على ابن عاشور رحمه الله ٢/٤٧٠.

٢٤٦- {حولين كاملين} ذكر الكمال لرفع التوهم من أنه على مثل قولهم(أقام فلان بمكان كذا حولين) وإنما أقام حولا وبعض الآخر، وذلك لقطع التنازع بين الزوجين إذا تنازعا في مدة الرضاع. ص٧٠٠ وأحال على المراجع، والجملة الأولى مأخوذة من الزمخشري ١/٢٧٨،والأخيرة من الرازي ٦/٤٥٩.

٢٤٧- في التصريح بقوله {أولادهن} في قوله {والوالدات يرضعن أولادهن}: إيماء إلى أحقية الوالدات بذلك، وإلى ترغيبهن فيه، لأن

فيه تذكيرا لهن بداعي الحنان والشفقة. ص٧٠٠ وأحالوا على ابن عاشور ٤٣٠/٢.

٢٤٨- {ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله} فيه تأكيد بذكر العزم مبالغة في النهي عن عقدة النكاح في العدة، لأن العزم على الفعل يتقدمه فإذا نهي عنه كان عن الفعل أشد نهيا. ص٧٠٤. وأحالوا على الزمخشري ٢٨٤/١ وغيره. والجملة كلها مأخوذة من الزمخشري.

٢٤٩- {من قبل أن تمسوهن} فيه كناية لطيفة حسنة؛ حيث كنى تعالى بقوله{تمسوهن} عن المجامعة، وفي هذا تأديب للعباد في اختيار أحسن الألفاظ فيما يتخاطبون به. ص٧٠٤ وأحالوا على القاسمي ١٦١/٢.

٢٥٠- { ولا تنسوا الفضل بينكم} فيه تأكيد النهي بالتعبير بالنسيان؛ إذ النسيان ليس في الوسع حتى ينهى عنه، فالمقصود منه الترك. ص٧٠٤ وأحالوا على القاسمي ١٦٢/٢.

٢٥١- {فإن خفتم فرجالا أو ركبانا...} الآية مفرعة على قوله {وقوموا للّه قانتين} للتنبيه على أن حالة الخوف لا تكون عذرا في ترك المحافظة على الصلوات، ولكنها عذر في ترك القيام للّه قانتين، فأفاد هذا التفريع غرضين: أحدهما بصريح لفظه، والآخر بلازم معناه. ص٧٠٥ وأحالوا على ابن عاشور ٤٦٩/٢.

٢٥٢- أصل (بسط) امتداد الشيء وسعته. ص٧٠٧ وأحالوا على المراجع اللغوية.

٢٥٣- {ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم اللّه موتوا} أماتهم اللّه جميعا معاملة لهم بنقيض قصدهم. ص٧٠٨.

٢٥٤- {ألم تر إلى الذين خرجوا من دارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم اللّه موتوا ثم أحياهم} في هذا حث للمؤمنين على جهاد الأعداء، بإعلامهم أن إليه وحده الإماتة والإحياء، وأن الفرار من القتال والبقاء في الدور للاختباء، ليس بمنج أحدا من وقوع القدر والقضاء. ص٧١١ وأحالوا على المراجع، وهذا المعنى مأخوذ من ابن جرير رحمه اللّه ٤/٤٢٥.

٢٥٥- {وقاتلوا في سبيل اللّه ..} ذكرت بعد الآيات المتعلقة بالنكاح والطلاق، ومناسبتها لها: أن النكاح فيه تحصين للدين، والقتال فيه تحصين للدين والأرواح والأموال. ص٧١٢ وأحالوا على أبي حيان ٢/٥٦٠.

٢٥٦- {من ذا الذي يقرض اللّه قرضا حسنا فيضاعفه} فيها قراءتان: ١- {فيضعِّفه} وقرأ بها ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، ومعناها : المداومة وتكرير الفعل، أي يستمر في المضاعفة مرة بعد مرة. ٢- {فيضاعفه} وقرأ بها الباقون، ومعناها كثرة ما يضاعف. ص٧١٤ وذكروا مراجع القراءات وتوجيهها.

٢٥٧- اعتيد في القرآن ذكر القصص العظام بعد بيان الأحكام لتفيد الاعتبار للسامع فيحمله ذلك على الخضوع والانقياد وترك التمرد والعناد. ص٧١٦ ح١ وأحالوا على الرازي ٦/٤٩٥.

٢٥٨- {إن اللّه اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم} بهاتين القوتين: - ١- القوة المعنوية : قوة العلم والرأي. ٢- والقوة

الحسية: قوة الجسد - تتم أمور الملك وسياسة الرعية وتكثر أموال المملكة ويحصل النصر على الأعداء بإذن الله. ص٧١٨ وأحالوا على المراجع.

٢٥٩- {كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين} لا تغني الكثرة مع خذلانه، ولا تضر القلة مع توفيقه. ص٧٢١.

٢٦٠- {ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض} قيل معناها: لولا أن الله يدفع بالمجاهدين في سبيله كيد الكفار والفجار وإلا لفسدت الأرض باستيلائهم عليها. وهذا القول مأثور عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم وهو اختيار الواحدي وابن عطية والسعدي وابن عاشور وابن عثيمين رحمهم الله، وهو ظاهر اختيار ابن كثير رحمه الله. القول الثاني في معناها: لولا دفع الله بالمؤمنين والأبرار عن الكافرين والفجار لأهلكوا بعقوبة منه سبحانه وهذا القول مأثور عن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله وهو اختيار ابن جرير وقيل إنه قول أكثر المفسرين. ص٧٢٣ وأحالوا على المراجع.

٢٦١- من صدق اللجوء إلى الله وأحسن الظن به أجاب الله دعاءه، إذ قال المؤمنون:{ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين} فاستجاب الله دعاءهم فقال{فهزموهم بإذن الله}. ص٧٢٥ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٣/٢٢٥.

٢٦٢- اجتماع أهل الكلمة والحل والعقد وبحثهم في الطريق الذي تستقيم به أمورهم وفهمه ثم العمل به : من أكبر الأسباب لارتقائهم وحصول مقصودهم، كما وقع لأولئك الملأ من بني

إسرائيل حين راجعوا نبيهم عليه السلام في تعيين ملك تجتمع به كلمتهم ويلم متفرقهم وتحصل له الطاعة منهم. ص٧٢٦وأحالوا على تفسير السعدي رحمه الله ص١٠٩.

٢٦٣- أن الاتكال على النفس سبب الفشل والخذلان، والاستعانة بالله والصبر والالتجاء إليه سبب النصر، فالأول كما في قولهم لنبيهم{وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا} فكان نتيجة ذلك أنه لما كتب عليهم القتال تولوا، والثانية في قوله {ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم بإذن الله} ص٧٢٧ وأحالوا على تفسير السعدي رحمه الله ص١٠٩.

٢٦٤- {إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين} فيه أن الإنسان إذا ازداد إيمانا ازداد فهما لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم؛ لأن الشيء إذا علق على وصف فإنه يزيد بزيادة ذلك الوصف وينقص بنقصانه، فكلما تم الإيمان كان انتفاع الإنسان بآيات الله أكثر وفهمه لها أعظم. ص٧٢٧، وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٣/٢٢٠.

٢٦٥- في قوله تعالى{فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده}: أنه يجب على القائد أن يمنع من لا يصلح للحرب سواء كان مخذلا أو مرجفا أو غير ذلك.ص٧٣١ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٣/٢٢٢.

٢٦٦- قوله تعالى{ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى} فيه بيان لعظيم إخلالهم بأوامر الله تعالى ١- حيث عبر عنهم ب(الملأ) وهم الأشراف، والإخلال من الشريف أقبح. ٢- ومن أولاد

الصلحاء أشنع فقال{من بني إسرائيل} ٣- وممن تقرر له الدين واتضحت له المعجزات واشتهرت عنده الأمور الإلهيات: أفحش فقال{من بعد موسى} أي الذي جاءهم بالآيات. ص٧٣٤ وأحالوا على البقاعي ٣/٤٠٧، ٤٠٨.

٢٦٧- فضلت آية الكرسي على غيرها حتى ورد في فضلها ما ورد: لاشتمالها على توحيد الله وتعظيمه وتمجيده وصفاته العظمى، ولا مذكور أعظم من رب العزة فما كان ذكرا له كان أفضل من سائر الأذكار. ص٧٥٠ ح ٢ وأحالوا على جامع مسائل شيخ الإسلام رحمه الله ٣/٢٨٨، وتفسير القاسمي رحمه الله ٣/٦٢٢.

٢٦٨- مناسبة قوله تعالى:{الله ولي الذين آمنوا...}الآية ٢٥٧ لما قبلها: أن قوله تعالى:{الله ولي الذين آمنوا..} وقع موقع التعليل لقوله{لا انفصام لها} لأن الذين كفروا بالطاغوت وآمنوا بالله قد تولوا الله فصار وليهم، فبذلك يستمر تمسكهم بالعروة الوثقى ويأمنون انفصامها، وبعكسهم الذين اختاروا الكفر على الإسلام فإن اختيارهم ذلك دل على ختم ضرب على قلوبهم فلم يهتدوا فهم يزدادون في الضلال يوما فيوما. ص٧٥٩ وأحالوا على ابن عاشور رحمه الله ٣/٣٠.

٢٦٩- {الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور} أي من آمن بالله حقا فإن الله يتولاه على الدوام فيكون عونا له ونصيرا ويؤيده ويوفقه ويؤتى نفاذ البصيرة ويتجدد له السمو في مقامات الإيمان والصعود في درجات اليقين . ص٧٥٩ وأحالوا على المراجع.

٢٧٠- في قوله تعالى:{يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم} دلالة على أن الإنفاق من مقتضى الإيمان، وأن البخل نقص في الإيمان،

ولهذا لا يكون المؤمن بخيلا، المؤمن جواد بعلمه وبجاهه وبماله وببدنه. ص٧٦١ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه اللّه ٣/٢٤٧.

٢٧١- { لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة} انتفاء البيع والخلة والشفاعة كناية عن تعذر التدارك للفائت ؛ لأن المرء يحصِّل ما يعوزه بطرق وهي المعبر عنها بالبيع، والارتفاق من الغير وذلك بسبب الخلة، أو بسبب توسط الواسطة إلى من ليس بخليل وهي الشفاعة. ص٧٦٢ وأحالوا على ابن عاشور رحمه اللّه ٣/١٤.

٢٧٢- آية الكرسي مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم اللّه تعالى ظاهرا في بعضها ومستكنا في بعضها الآخر، وقد أوصلها البعض إلى واحد وعشرين.ص٧٦٩ وأحالوا على أبي حيان رحمه اللّه ٢/٦٢٠ وإعراب القرآن لدرويش ١/٣٨٣.

٢٧٣- مناسبة قوله {ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه..} لما قبلها: لما ذكر اللّه تعالى أنه يخرج الذين آمنوا من الظلمات إلى النور وأن الطاغوت يخرجون الكفار من النور إلى الظلمات ساق ثلاثة شواهد على ذلك هذا أولها وأجمعها لأنه اشتمل على ضلال الكافر وهدى المؤمن فكان هذا في قوة المثال. ص٧٧٤ وأحالوا على ابن عاشور رحمه اللّه ٣/٣١.

٢٧٤- في قوله تعالى{واللّه لا يهدي القوم الظالمين} التحذير من الظلم، ومن الظلم: أن يتبين لك الحق فتجادل لنصرة قولك؛ لأن العدل أن تنصاع للحق وألا تكابر عند وضوحه. ص٧٨٤ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه اللّه ٣/٢٨٥.

٢٧٥- في قوله تعالى{واللّه لا يهدي القوم الظالمين} دلالة على أنه كلما كان الإنسان أظلم كان عن الهداية أبعد؛ لأن اللّه عز وجل

علق نفي الهداية بالظلم، وتعليق الحكم بالظلم يدل على عليته، وكلما قويت العلة قوي الحكم المعلق عليها. ص٧٨٤ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٣/٢٨٥.

٢٧٦- في قوله تعالى{ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه} إشارة إلى أنه ينبغي للإنسان أن يتعلم طرق المناظرة والمحاجة؛ لأنها سلم ووسيلة لإحقاق الحق وإبطال الباطل. ص٧٨٦ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٣/٢٨١.

٢٧٧- إذا استبعد الإنسان وقوع الشيء - ولكنه لم يشك في قدرة الله على هذا الذي استبعده – لا يكفر بهذا ؛ لقول الرجل الذي مر على القرية{أنى يحيي هذه الله بعد موتها}. ص٧٨٧ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٣/٢٩٣.

٢٧٨- مناسبة قوله تعالى{مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله...} لما قبلها: لما ذكر الله قصة المار على قرية، وقصة إبراهيم، وكانا من أدل دليل على البعث: ذكر ما ينتفع به يوم البعث وما يجد جدواه هناك وهو الإنفاق في سبيله... واستدعاء النفقة في سبيل الله مذكر بالبعث لأنه لو لم يعتقد وجوده لما كان ينفق في سبيل الله. ص٧٩٥. وأحالوا على أبي حيان رحمه الله ٢/٦٥٢.

٢٧٩- {والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم} فلا يستبعدن أحد ذلك الأجر الكريم أو يتوهم أن فيه مبالغة، فإن الله تعالى لا يتعاظمه شيء. ص٧٩٧.

٢٨٠- {الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى} على المعطي في سبيل الله أن يشهد دائما أن المتفضل

والمنعم حقيقة هو الله تعالى وحده، وعليه أن يتفكر أيضا في أن أجره على الله تعالى بأضعاف ما أعطى، فأي حق بقي له على الآخذ المحتاج حتى يمتن عليه أو يؤذيه بصنائع معروفه؟ ص٧٩٨. وأحالوا على المراجع.

٢٨١- {ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من أنفسهم} قال الحافظ ابن القيم رحمه الله (هذا مثل الذي مصدر نفقته على الإخلاص والصدق، فإن ابتغاءَ مرضاته سبحانه هو الإخلاص، والتثبيت من النفس هو الصدق في البذل، فإن المنفق يعترضه عند إنفاقه آفتان إن نجا منهما كان مثله ما ذكره في هذه الآية، إحداهما: طلبه بنفقته محمدة أو ثناءً أو غرضاً من أغراضه الدنيوية، وهذا حال أكثر المنفقين والآفة الثانية: ضعف نفسه بالبذل وتقاعسها وترددها، هل يفعل أم لا؟ فالآفة الأولى تزول بابتغاءِ مرضاة الله، والآفة الثانية تزول بالتثبيت فإن تثبيت النفس تشجيعها وتقويتها والإقدام بها على البذل. وهذا هو صدقها، وطلب مرضاة الله إرادة وجهه وحده وهذا إخلاصها). طريق الهجرتين ص٣٦٩. وهذا النقل موجود في حاشية ١ ص٨٠٣.

٢٨٢- ما أراد الإسلام بالإنفاق مجرد سد الخلة وملء البطن وتلافي الحاجة، إنما أراده تهذيبا وتزكية وتطهيرا لنفس المعطي. ص٨٠٥ وأحالوا على الظلال ٣٠٦/١.

٢٨٣- تثبيت الإنسان لعمله واطمئنانه به من أسباب قبوله، لقوله تعالى{وتثبيتا من أنفسهم} لأن الإنسان الذي لا يعمل إلا كارها فيه خصلة من خصال المنافقين{ولا ينفقون إلا وهم كارهون}. ص٨٠٦ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٣٢٩/٣.

٢٨٤- { لا يقدرون على شيء مما كسبوا} في الآية الإشارة إلى تحسر الذين ينفقون أموالهم رياء عند احتياجهم إلى العمل وعجزهم عنه، وعجز الإنسان عن الشيء بعد محاولة القدرة عليه أشد حسرة من عدمه بالكلية. ص٨٠٨.وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٣٢٤/٣.

٢٨٥- {مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت ...} هذا المثل أبلغ في النفوس من ذكر عدد السبعمائة فإن هذا فيه إشارة إلى أن الأعمال الصالحة ينميها الله لأصحابها كما ينمي الزرع لمن بذره في الأرض الطيبة. ص٨٠٩ وأحالوا على أبي حيان ٦٥٤/٢، والقاسمي رحمهما الله ٢٠١/٢،٢٠٢.

٢٨٦- {الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى} (ثم) في الأصل تشعر بتراخي المعطوف بها عن المعطوف عليه في الزمان وبعد ما بينهما، والزمخشري يحملها على التفاوت في المراتب والتباعد بينها، حيث لا يمكنه حملها على التراخي في الزمان لسياق يأبى ذلك كهذه الآية. والحاصل أنها استعيرت من تباعد الأزمنة لتباعد المرتبة. ص٨١٠ ح ٤ وأحالوا على تفسير الزمخشري مع حاشية ابن المنير ٣٣٦/١، وتفسير القاسمي رحمهم الله ٢٠٣/٢.

٢٨٧- {قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى} تنكير {قول معروف} للتقليل، أي: أقل قول معروف خير من صدقة يتبعها أذى، والمراد به : القول الحسن، وهو ضد الأذى. ص٨١١ وأحالوا على ابن عاشور رحمه الله ٤٧/٣.

٢٨٨- {يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى} فيه تعريض بأن الرياء والمن والأذى على الإنفاق من صفات الكفار ولا بد للمؤمن أن يتجنبها. ص٨١٢، وأحالوا على القاسمي رحمه الله ٢/٢٠٤، ٢٠٥.

٢٨٩- لما كانت النفوس مولعة بذكر ما يصدر عنها من الإحسان للتمدح والفخر وكان ذلك مطية الرياء، وطريق المن والإيذاء، لا سيما إذا آنس المتصدق تقصيرا في شكره على صدقته أو احتقارا لها، فإنه لا يكاد يملك حينئذ نفسه ويكفها عن المن أو الأذى = كان من الهدى القويم ومقتضى البلاغة أن يؤتى في النهي عن المن والأذى والرياء بعبارات مختلفة لأجل التأثير في التنفير عن ذلك، والحمل على تركه . ص٨١٢ وأحالوا على تفسير المنار ٣/٥٤.

٢٩٠- {الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء} قال ابن القيم رحمه الله (هذا إجماع من المفسرين أن الفحشاء هنا: البخل). طريق الهجرتين ص٣٧٥ . مذكور في ح١ ص٨٣٠ وذكروا أن في الآية قولا أخر أعم منه وهو المعاصي وهو مأثور عن سعيد بن حبير ومقاتل بن حيان وابن المبارك. وذكروا المرجع تفسير ابن أبي حاتم ٢/٣٥٠.

٢٩١- مناسبة قوله تعالى:{يؤتي الحكمة من يشاء..} لما قبلها: لما ذكر الله أحوال المنفقين للأموال وأن الله أعطاهم ومن عليهم بالأموال التي يدركون بها النفقات في مسالك الخيرات ذكر ما هو أفضل من ذلك، وبذل النفقات المالية وبذل الحكمة العلمية من أفضل ما يتقرب به المتقربون إلى الله كما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال[لا حسد إلا في اثنتين..]. ص٨٣١ وأحالوا على تفسير السعدي رحمه الله

ص١١٥ و ٩٥٧. [الموضع الآخر من المواضع الملحقة بالتفسير التي ذكر فيها اختلاف النسخ]

٢٩٢- {يؤتي الحكمة من يشاء} الحكمة: معرفة الحق ومعرفة المقصود منه والعمل به.ص٨٣١ وأحالوا على المراجع.

٢٩٣- مناسبة قوله{وما أنفقتم من نفقة..} لما قبلها: لما بين الله أن الإنفاق يجب أن يكون من أجود المال ثم حث أولا بقوله{ولا تيمموا الخبيث} وثانيا بقوله{الشيطان يعدكم الفقر} حث عليه ثالثا فقال{وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه}. ص٨٣٢،٨٣٣ وأحالوا على تفسير الرازي ٥٩/٧. وذكروا في ص٨٦١ حثا رابعا وهو بقوله سبحانه{وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم} وأحالوا على تفسير ابن عاشور رحمه الله ٧٧/٣.

٢٩٤- {وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم} حمل جمع من المفسرين الآية على صدقة التطوع، وأما الواجبة فإظهارها أفضل، ونسب الواحدي وابن عطية رحمهما الله القول للجمهور. ينظر النقولات التي نقلها معدوا الكتاب في حاشية ٣ ص٨٣٤ من تفسير ابن جرير (١٧/٥) والوسيط للواحدي (٣٨٥/١) وابن عطية (٣٦٥/١) والقرطبي (٣١٥/١).

٢٩٥- مما يدخل في معنى قوله تعالى{ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء} أنك لا تمتنع من بذل الصدقة للكفار والمشركين كي يدخلوا في الإسلام حاجة منهم إليها. ص٨٣٨ وذكروا المراجع.

٢٩٦- في قوله {تعرفهم بسيماهم} الإشارة إلى الفراسة والفطنة، فإن السيما هي العلامة التي لا يطلع عليها إلا ذوو الفراسة. ص٨٤٣ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٣/٣٧٠.

٢٩٧- {والله يعدكم مغفرة منه} فيه أن هذه المغفرة التي يعدنا الله بها مغفرة عظيمة لأن عظم العطاء من عظم المعطي. ص٨٤٤ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٣/٣٤٩.

٢٩٨- {يؤتي الحكمة من يشاء} فيه أن ما في الإنسان من العلم والرشد فهو فضل من الله عز وجل، فإذا من الله على العبد بعلم ورشد وقوة وقدرة فلا يترفع لأن هذه الصفات من الله ولو شاء لحرمه إياها. ص٨٤٤ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٣/٣٥٢.

٢٩٩- في قوله تعالى{وما للظالمين من أنصار} أن من دعا على أخيه وهو ظالم له فإن الله لا يجيب دعاءه لأنه لو أجيب لكان نصرا له وقد قال تعالى{إنه لا يفلح الظالمون}. ص٨٤٨ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٣/٣٥٧.

٣٠٠- في تقديم الليل على النهار والسر على العلانية إيذان بتفضيل صدقة السر وذلك في قوله تعالى{الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية}. ص٨٥٠ وأحالوا على تفسير المنار ٣/٧٧.

٣٠١- { ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون} فيه تقديم الجار والمجرور (منه) على الفعل (تنفقون) للتخصيص لتوبيخهم بما كانوا يتعاطونه من إنفاق الخبيث خاصة، لا لتسويغ إنفاقه مع الطيب. ص٨٥٣ وأحالوا على تفسير أبي السعود رحمه الله ١/٢٦٧.

٣٠٢- جملة {تعرفهم بسيماهم} بيان لجملة{يحسبهم الجاهل أغنياء} كأنه قيل: فبماذا تصل إليهم صدقات المسلمين إذا كان

فقرهم خفيا وكيف يطلع عليهم؟ فأحيل ذلك على مظنة المتأمل. ص٨٦٠ وأحالوا على ابن عاشور٣/٧٥.

٣٠٣- قد يرد نفي الشيء في القرآن مقيدا والمراد نفيه مطلقا، كما نفى الله عن المتعففين السؤال بصورة مستكرهة – وهي الإلحاف في المسألة – والمقصود نفي السؤال مطلقا. ص٨٦١ وأحالوا على قواعد التفسير للشيخ خالد السبت ٢/٥٢٧.

٣٠٤- {فأذنوا بحرب من الله ورسوله} أي أيقِنوا واعلموا ذلك واسمعوه، و(أذِن) استمع، ويستعمل ذلك في العلم الذي يتوصل إليه بالسماع إذ هو مبدأ كثير من العلم فينا. ص٨٦٤ وأحالوا على المراجع اللغوية.

٣٠٥- {إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات..}آية ٢٧٧ مناسبتها لآيات الربا: أن أكبر الأسباب لاجتناب ما حرم الله من المكاسب الربوية: تكميل الإيمان وحقوقه خاصة إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة فإن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، والزكاة إحسان إلى الخلق، وهذا ينافي تعاطي الربا الذي هو ظلم عندهم. ص٨٧٠ وأحالوا على تفسير السعدي ص١١٧و٩٥٩.

٣٠٦- من تعامل بالربا فإنه يصاب بالنهمة العظيمة في طلبه كما في قوله تعالى{الذين يأكلون الربا}. ص٨٧٦ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٣/٣٧٦.

٣٠٧- دل قوله تعالى{وذروا ما بقي من الربا} أنه لا يجوز أخذ ما زاد على رأس المال من الربا لأي غرض كان سواء أخذه ليتصدق به أو ليصرفه في وجوه البر تخلصا منه أو لغير ذلك لأن الله أمر بتركه

ولو كان هناك طريق يمكن صرفه فيه لبينه اللّه عز وجل. ص٨٧٩ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه اللّه ٣/٣٨٨.

٣٠٨- الرجوع في مقدار الدين أو نوعه أو كيفيته –بل في كل ما يتعلق به - ؛ إلى المدين الذي عليه الحق لا إلى الدائن ، لقوله تعالى {وليملل الذي عليه الحق} لأنه لو أملى الذي له الحق فربما يزيد. ص٨٩٥ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه اللّه ٣/٤١٤).

٣٠٩- في قوله تعالى{وليملل الذي عليه الحق} دلالة على أن إقرار الإنسان على نفسه مقبول؛ لأن اللّه أمر من عليه الحق أن يملي على الكاتب، فإذا كتب إقراره بذلك ثبت موجَبه ومضمونه وهو ما أقر به على نفسه، ولو ادعى بعد ذلك غلطا أو سهوا. ص٨٩٥ وأحالوا على تفسير السعدي رحمه اللّه ص١١٨

٣١٠- قبول قول الولي فيما يقر به على مولاه، لقوله {فليملل وليه}. ص٨٩٥ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه اللّه ٣/٤١٥.

٣١١- {وليكتب بينكم كاتب بالعدل} فيه مشروعية تعلم الأمور التي يتوثق بها المتداينون كل واحد من صاحبه، لأن المقصود من ذلك هو التوثق والعدل، وما لا يتم المشروع إلا به فهو مشروع. ص٨٩٦ وأحالوا على تفسير السعدي رحمه اللّه ص١١٨.

٣١٢- شهادة الصبيان غير مقبولة لمفهوم قوله {فرجل}. ص٨٩٦ وأحالوا على تفسير السعدي رحمه اللّه ص١١٨.

٣١٣- جواز شهادة الإنسان فيما نسيه إذا ذُكِّر به فذكر لقوله تعالى: {فتذكر إحداهما الأخرى} فإن ذُكِّر ولم يذكر لم يشهد. ص٨٩٧ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه اللّه ٣/٤١٦.

٣١٤- في قوله تعالى{ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا} : تسمية المدعوين شهداء باعتبار الأول القريب وهو المشارفة، وكأن في ذلك نكتة عظيمة وهي: الإيماء إلى أنهم بمجرد دعوتهم إلى الإشهاد قد تعينت عليهم الإجابة فصاروا شهداء. ص٨٩٧ وأحالوا على ابن عاشور رحمه الله ١١٢/٣.

٣١٥- في قوله تعالى{إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه} دلالة على العمل بالكتابة واعتمادها حجة شرعية إذا كانت من ثقة معروف خطه. ص٨٩٧ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٤١٧/٣.

٣١٦- { وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان كقبوضة} في هذه الآية دلالة على عناية الله بحفظ أموال عباده ،فقد ذكر الله هذه الصورة وهي ما إذا داين الإنسان غيره ولم يجد كاتبا فإنه يرتهن رهنا حفظا لماله وخوفا من النزاع والشقاق في المستقبل. ص٨٩٨،٨٩٩. وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٤٢٧/٣.

٣١٧- {واستشهدوا شهيدين من رجالكم} إلى أن قال { ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا} وإنما جيء في خطاب المتعاقدين بصيغة الأمر وجيء في خطاب الشهداء بصيغة النهي اهتماما بما فيه التفريط. فإن المتعاقدين يظن بهما إهمال الإشهاد فأمرا به، والشهود يظن بهم الامتناع فنهوا عنه، وكل يستلزم ضده. ص٩٠٠ وأحالوا على ابن عاشور رحمه الله ١١٢/٣. [وقد اختصروا في النقل فحصل فيه نوع غموض]

٣١٨- {ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله} الكاف للتشبيه أي كتابة تشبه الذي علمه الله أن يكتبها، والمراد بالمشابهة

المطابقة لا المقاربة، وقيل: الكاف للتعليل ومقابلة الشيء بمكافئه أي يكتب كتابة تكافئ تعليم الله إياه الكتابة، فينفع الناس بها شكرا على تيسير الله له أسباب علمها. ص٩٠٣ وأحالوا على الدر المصون ٦٥٢/٢، وابن عاشور رحمه الله ١٠٢/٣،١٠٣.

٣١٩- {ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله} فيه النهي عن شيء والمراد النهي عن أثره، وهو هنا ترك الكتابة، لأن السآمة تحصل للنفس من غير اختيار فلا ينهى عنها في ذاتها، وقيل: السآمة هنا كناية عن الكسل والتهاون. ص٩٠٣ وأحالوا على تفسير ابن عاشور رحمه الله ١١٤/٣ وقواعد التفسير للشيخ خالد السبت ٧٨٤/٢.

٣٢٠- {صغيرا أو كبيرا} تقديم الصغير على الكبير هنا – مع أن مقتضى الظاهر العكس – لأنه قصد هنا إلى التنصيص على العموم لدفع ما يطرأ من التوهمات في قلة الاعتناء بالصغير وهو أكثر، أو اعتقاد عدم وجوب كتابة الكبير لو اقتصر في اللفظ على الصغير. ص٩٠٣ وأحالوا على ابن عاشور رحمه الله ١١٤/٣.

٣٢١- خَتمُ آية الدين بالأمر بالتقوى وإثبات صفة العلم لله في قوله {واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم} في غاية المناسبة لما يفعله المتعاملون من الحيل التي يجتلب كل منهم بها الحظ لنفسه، وفيه الترغيب في امتثال ما أمرهم به في هذه الجمل بأنه من علمه وتعليمه، وهذا الختم جامع لبشرى التعليم ونذارة التهديد. ص٩٠٤ وأحالوا على نظم الدرر ١٥٩/٤،١٦٠.

٣٢٢- نُقل عن الرازي في ما تضمنته آية الدين من وجوه حفظ الله لمال عبده قال بعدها (لما حث على ما يجري مجرى سبب تنقيص

المال في الحكمين الأولين بالغ في هذا الحكم في الوصية بحفظ المال الحلال، وصونه عن الهلاك والبوار ليتمكن الإنسان بواسطته من الإنفاق في سبيل اللّه، والإعراض عن مساخط اللّه من الربا وغيره، والمواظبة على تقوى اللّه). ص٩٠٤،٩٠٥. وأحالوا على تفسير الرازي ٧/٩٠.

٣٢٣- قوله تعالى{فإنه آثم قلبه} فائدة ذكر القلب مع أن جملة الجسد هي الآثمة وليس القلب وحده: أن كتمان الشهادة إثم مقترف بالقلب فأسند الإثم إليه لأن إسناد الفعل إلى الجارحة التي يعمل بها أبلغ. ص٩٠٦. وأحالوا على الكشاف ١/٣٢٩.وغيره.

٣٢٤- {أخطأنا} أي فاتنا الصواب وعدلنا عنه وسهونا من غير تعمد ، - مِن : أخطأ -، وأما إذا تعمد الذنب وأثم فهو من (خَطِئَ) لا من (أخطأ). وقيل: هما بمعنى واحد. ص٩٠٧ وأحالوا على المراجع اللغوية.

٣٢٥- مناسبة قوله تعالى{للّه ما في السماوات وما في الأرض...} الآية ٢٨٤ لما قبلها: ١- لما ضمّن اللّه هذه السورة أكثر علم الأصول والفروع ناسب تكليفه إيانا بهذه الشرائع أن يذكر أنه تعالى مالك لما في السماوات وما في الأرض، ولما كان محل اعتقاد التكليف هو الأنفس نبه على صفة العلم التي تقع بها المحاسبة في الدار الآخرة. ٢- لما ذكر تعالى أن من كتم الشهادة فإن قلبه آثم ذكر ما انطوى عليه الضمير فأظهره أو أبداه فإن اللّه يحاسبه به، ولما علق الإثم بالقلب ذكر هنا الأنفس.ص٩٠٨،٩٠٩. وأحالوا على أبي حيان رحمه اللّه ٢/٧٤٩.

٣٢٦- نُقل عن الرازي في المناسبة بين بدء البقرة وخاتمتها. ص٩١٣،٩١٤ والنقل من التفسير ١١١/٧.

٣٢٧- {لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت} قال ابن عطية رحمه الله ({لها ما كسبت} يريد من الحسنات{وعليها ما اكتسبت} يريد من السيئات، قاله السدي وجماعة من المفسرين، لا خلاف في ذلك). ص٩١٦ ح٣ والنقل من تفسيره ٣٩٣/١.

٣٢٨- قوله تعالى{سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا} فيه مناسبة حسنة بتقديم ذكر السمع والطاعة على طلب الغفران؛ لأن تقديم الوسيلة على المسؤول أدعى إلى الإجابة والقبول، والتعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إليهم (ربنا) للمبالغة في التضرع والجؤار. ص٩٢١ وأحالوا على أبي السعود ٢٧٦/١. والقاسمي ٢٤١/٢.

٣٢٩- {لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت} في الإتيان ب(كسب) في الخير الدال على أن عمل الخير يحصل للإنسان بأدنى سعي منه بل بمجرد نية القلب، وأتى ب(اكتسب) في عمل الشر للدلالة على أن عمل الشر لا يكتب على الإنسان حتى يعمله ويحصل سعيه. ص٩٢٢ وأحالوا على تفسير السعدي ص١٢٠.

٣٣٠- رحمة الله سبحانه بالخلق حيث علمهم دعاء يدعونه به واستجاب لهم إياه في قوله{ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا} ص٩٢٢ وأحالوا على تفسير العثيمين رحمه الله ٤٥٦/٣.

٣٣١- {ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين} لم يذكر لفظة (ربنا) عند قوله (واعف عنا) وما بعدها لأن النداء إنما يحتاج إليه عند البعد، أما عند القرب فلا، وإنما حذف النداء إشعارا بأن العبد

إذا واظب على التضرع نال القرب من اللّه تعالى. ص٩٢٥. وأحالوا على تفسير الرازي ١٢٤/٧.

والحمد للّه رب العالمين وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.